

84

هذا كتاب نشر العلم في شرح لامية الجهم
للشيخ جبال الدين محمد بن عرب بن
مبارك الحضري رحمه
الله تعالى
آمين



المحمدية الكريم المنان * المنعم بالايحاد والاحسان * الذي أتقن الاشياء
غاية الاتقان * حتى انه ليس في الامكان ابداع مما كان * خلق الانسان
وعلمه البيان * وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان
وهو القرآن الذي اعجز به بلغاء الانس والجان * بافصح لغة واعجب اسلوب
واقوم لسان * على نبيه المصطفى من هاشم المصطفى من قريش المصطفى من
كافة المصطفى من عذقان * صلى الله عليه وعلى آله واصحابه والتابعين لهم
باحسان * صلاة دائمة مادامت الدهور والازمان * (اما بعد) فان
القصيدة الفريدة المشهورة بلامية الجعم * الجامعة للامثال السائرة والحكم
نظم الفاضل الاديب مؤيد الدين الحسين بن علي الطغرائي الكاتب رحمه
الله تعالى قد اعنتني الفضلاء بحفظها * وتطلعوا الى فهم معناها ولفظها *
وقد علفت عليها شرحا يحل غريب لغاتها * ومشكل اعرابها التيسر لمطالعها

وجوه اترابها عن نقابها * ويقفح له مغلق مسانها * ويبدق قطوف
مجانها * ويوضع لهم معانيها ويشرح صدر معانيها * اذا سرح طارفه
في معانيها * جردت أكثره من شرحها الاديب الفاضل المتفنن خايل بن
ايك الصغدري رحمه الله تعالى واخترت جملة من أشعاره المفيدة * واقتصرت
منه على ما يتعلق بشرح القصيدة * فانه ابلغ فيه واوعب واطن وامهيب
واعجب واغرب واطال واعية الاقلام * وجرأ ذبال فضول الكلام واسهل
واوعر * وانجده واغور * واستطرد من فن الى فنون * واسترسل في شجون
المجد والمجون * حتى صار ذلك التطويل سببا للجهل من القصيد * هذا مع ما نرج
فيه عن المحدث وطغى الماء به في المذم مستهجنات هزلها التي لا تليق بعمله
وافضله * مما لا يحل ذكره وايداعه بل يحل بالعدالة روايته وسماعه فليت
ذلك لم يكن في الكتاب مسطورا * ولكن كان أمر الله قدرا مقدورا * عامله
الله وابانا بالمساحة * قصدي بيان المحكم اذا الدين النصيحة لا المشاحة *
ومن الله تعالى استمداد التوفيق لما يحبه ويرضاه من القول والعمل في الحركات
والسككات من الخطأ والزلل انه سمع الدعاء قريب محبب وماتوفيق في الابانة
عليه توكلت واليه أنيب * قال الطغرائي رحمه الله تعالى

اصالة الراي صانتي عن المخطئ * وحياة الفضل زانتي لدى العطل

الاصالة مصدر اصل الشيء اصالة كختم خضامة أي صار ذا أصل قوي ورجل
أصيل أي محكم والراي مصدر رأي رؤيا وهو النظر بالفكر في مبادئ الامور
وعواقبها يعلم ما تقول اليه من خطأ أو صواب وصيانة الشيء حفظه والمخطئ
الاعوجاج جهل في كلامه ومشيه كفرح خطأ أي اعوج والحملة الزينة
يقال حملة بملبه اذا لبسه الحملى وحلى أيضا بالتشديد تحلية والفضل الزيادة
ومراد ما يفضل به الانسان غيره من العقل والعلم والادب والزين ضد الشين
والعطل بالمهملة من مصدر عطل المرأة كفرح اذا عريت عن الحملى فهي عاطل
واعراب البيت ظاهر لكن قول الشارح ان التاء في صانتي ضمير يرجع
الى اصالة وهي في موضع رفع فاعل صان وهم بل التاء حرف دال على تأنيث

فوله يمكن قول الشارح ان التاء في صانتي ضمير يرجع الى اصالة وهي في موضع رفع فاعل صان وهم بل التاء حرف دال على تأنيث

المخطئ بفتح الخاء
خطأ أو أخطأ أو فخطأ
الخطأ مصدر عطلت المرأة
أو لم يكن عليها حملى

الفاعل وفاعل صان مستتر عائد على اصالة وفيه من البديع الموازنة بالزاي
 والنون لانه وازن بين صانتي وزانتي ولزوم ما لا يلزم لانه التزم الطاء في الخطل
 والعطل والمعنى ان رأيا يصيلا يصونني عن الاعوجاج في قولي وفعل وحلية
 من الفضل تزييني عند التجرد عن الالهراض المديونية لانها فانيسة والعلم يبق
 قال الله تعالى المسال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند
 ربك ثوابا وخيرا ملا (فاما فضل العلم) فشواهد من الكتاب والسنة مشهورة
 وادلتها بالعقل والنقل مسطورة وناهيك بقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
 والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم للعلماء شرفا وفضلا
 واجلالا ونسلا اذيد سبحانه بنفسه وثق بملأ شكتيه وثلث باهل العلم وكذا
 قوله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون حيث نفى التسوية بينهم
 وبين الجاهل وكذا قوله سبحانه وتعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما
 يعقلها الا العالمون حيث خصص فهم آياته بالعلماء وكذا قوله جل وعلا ولو
 ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلماء الدين يستنبطونه منهم حيث ردا الحكم
 في الوقائع والحوادث الى استنباط العلماء فرتبتهم كرتبة الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان العلماء ورثة الانبياء وفضل العالم
 على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب رواه ابوداود والترمذي وابن
 حبان في صحيحه ومعلوم ان لارتبة فوق رتبة النبوة ولا شرف فوق شرف
 الورثة لتلك الرتبة وأما الراي فلم يزل ممدوحا عند العقلاء ومن عظيم فضله ان
 الله تعالى اوجب على نبيه صلى الله عليه وسلم مشاوره اهل الراي بقوله تعالى
 فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر مع عصمته له وتأييده بالوحي ليقبدي
 الناس به في المشاورة وما احسن قول ابي الطيب المتنبى حيث قال في المعنى

الراي قبل شجاعة الشجعان * هو اول وهي الخلل الثاني
 فاذا هـما اجتماع النفس مرة * بلغت من العلياء كل مكان
 ولم يخالع من الغنى اقرانه * بالراي قبل طاعن الاقران
 لولا العقول لكان ادنى ضيعم * ادنى الى شرف من الانسان

ولما تنقضت النفوس ودبرت * أيدي الحكمة عوالى المران
نفس مرة بضم الميم أى شديدة لان العود المرات لا يسوس والضعيم الاسد والادنى
بمعنى احقر واصله مهموز والدانى بمعنى أقرب يقال دنوا الرجل ككرم ومهموز
دناءة فهو دنى أى حقير ودنى منه يدنو فنفوه ودان أى قريب والحكمة بضم
الكاف الشجعان جمع كى وهو الكامل الالة من درع وغيره امن كى الشئ
يكبه اذا ستره والعوالم الماح الطوال والمزان بضم الميم شجر يتخذ منه الرماح
ومن شعر الناطم رحمه الله من غير القصيدة فى المعنى

لا تخقرن الراى وهو موافق * حكم الصواب اذا أتى من ناقص
فالدر وهو اجل شئ يقتضى * ماحط قيمته هو ان الغائص
ولا بى الفتح البسقى

ولى صاحب ما خفت مكروه طارق * من الامر الا كان لى من ورائه
اذا عظمتنى صرف الزمان فانتى * برايته اسهل عليه ورائه
يقال عضه باضراسه بعضه بالضاد لا غير مفتوح المضارع ومنه ويوم بعض
الظالم على يديه وعظه الزمان بالطاء المشالة كفاى البيت وبالضاد ايضا قال
الناظم رحمه الله تعالى

مجدى أخيرا ومجدى أولا شرع * والشمس راد الضحى كالشمس فى الطفل

المجد الشرف يقال مجد الرجل ومجد ككرم ونصر مجدافه ومجيد وما جدو شرع
بالشين المعجمة محركة أى سواء يقال هم فى الامر شرع أى سواء والردا بالمهملة تين
أول النهار والطفل بالطاء المهملة آخر النهار وقد سمى العرب ساعات النهار
باسماءها ولها البكور ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس ثم الشروق ثم الزا ثم
الضحى ثم المتروغ ثم الظهيرة ثم الزوال ثم الاصيل ثم العصر ثم الطفل ثم المحدود ثم
الغروب وقوله مجدى مبتدا ومجدى الثانى معطوف عليه وشرع خبر عنهما
واخيرا وأولا منصوبان على الظرف وكذا راد الضحى والواو فى قوله والشمس
واو الابتداء والمعنى أن مجدى فى ابتداء امرى وأيام ولا بى كجدى فى آخر
أمرى وأيام عزلى لان شرفى بما سبق كما ان الشمس تستوى حالتها فى اول

وأما خبر المستصحب على الظرفية الزمانية وذلك ما لا يخفى على المتأمل
فكلامه اوله

النهار وآخره كما قيل

ان الامير هو الذي * يعني امير يوم عزله

ان زال سلطان الولا * ية لم يرزل سلطان فضله

والبيت مؤكدا لما قبله ويمى هذا النوع عند اهل البديع الافتخار وسيأتي
من ذلك أيضا قوله غالى بنفسى عرفانى بقيمتها وقوله تقدمتني اناس وقوله وان
علانى من دونى ولا يحب وذلك على عادة شعراء العرب بقول السموءل بن عاديا
حيث قال

نعبرنا انا قليل عدينا * فقلت لسان الكرام قليل

وما ضرنا انا قليل وجارنا * هزير وجارا لا كثيرين ذليل

وقول ابي الطيب المتنبي

سأطلب حتى بالقنا ومشايخ * كأنهم من طول ما التثامر

نقال اذا لا قوا تهافت اذا دعوا * كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

وقد سمع صلى الله عليه وسلم قول خسان رضى الله عنه حيث قال

لنا الجففات العزيمون في الدجا * واسبا فانية طهرن من فجة دما

وقول الشافعية المجعدي

يا غنا السماء بمجدنا وجدودنا * وانا لثرجو فوق ذلك مظهر

ولم ينكره فبدل على الجواز لكن لا يخفى ما في ذلك من تركيبة النفس الذي

لا يليق مثله باهل التقوى وقد قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو اعلم بمن

اتقى قال الشيخ محي الدين النووي قدس الله روحه في اذكاره وامثناء الانسان

على نفسه بما هو فيه فان كان بالافتخار واظهار الفضل على الاقران فكروه

كرهه شديدة وفيه في غاية القبح وان كان لمصلحة دينية فهو محبوب

كالعزيمون بما يجب اعتقاده كقول نينا صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم

ولا فخر اذ ربما يعود نفعه على الخبز بذلك كقول يوسف عليه السلام اجعاني

على خزائن الارض اني حفيظ عايم وكذا لو كان العالم مجهول العلم ورأى ان

التعريف بقدره اقرب الى قبول امره وامتناله واخذ العلم عنه حسن ذلك

قوله لا يخفى ما في ذلك الخ من غرض بعض الانصاف رأى ان ما هنا ليس من قبيل تركيبة النفس الغير اللائقة بقدرة

منه انتهى وقال

فيم الإقامة بالزوراء لاسكني * بها ولا ناقي فيها ولا جلي

الزوراء من اسماء بغداد وسكنت بذلك لزوراء قبلتها أي انخرافها والسكن محركا
ما يسكن اليه الانسان من دار أو اهل أو مال وفي أصله فيما وما الاستغهامية
إذا جرت حذف الغها كما في قيم أنت من ذكرها وعم يتسائلون وم خلق وبم
تبشرون ولم تستجبلون وهو خبر مقدم والإقامة مبتدأ مؤخر وتقدم الخبر هنا
واجب لاستحقاق الاستغهام هنا صدر الكلام كقولك ابن زيد وكيف حاله
ومتى نصر الله والمعنى لا شيء أقامني ببغداد ولا علاقة لي بها وضمه المثل
المضروب لاناقة لي في هذا ولا جل يضرب لمن يشرب من الامرفاشار إلى التخجير
منها بذلك موضحا لنفسه على الإقامة بها ويسمى عند أهل البديع عتاب المرة
نفسه وهو في المعنى (كقول المتنبي)

إذا صديق نكرت جانيه * لم تعني في فراقه الحيل

في ربيعة الخادقين مضطرب * وفي بلاد من اختار بديل

(وكقوله أيضا)

وكل امرء يولي الجميل محبب * وكل مكان ينبت العزيب

نأه عن الأهل صفرا الكف منفرد * كالسيف عرى شناه عن الخال

الثنائي الجديد نأى أي ينأى أي بعد والصفر بكسر الهمزة والميم هو الصفر
الموضوعية في مراتب الأعداد الخسالية عن نوع العدد يقال صفرا البيت كفرج
وهو صفرا و صفرا أيضا فهو صفرا ومتنا السيف يقع الميم جانبا كأنه متني
الانسان جانبا ظهره المستكنفان لغفار الظهور والخال يكسر الخاء المعجمة خلة
يكسر ها أيضا وهي بطاش منقوشة نقشى بها أعقاد السيف وقوله نأه وما بعده
أخبار لمبتدأ محذوق تقديره وأنا نأه فتصير الجملة حالية ولو نصب هذه
الكلمات أحوال الجواز إلا أنه لم يثبت له أن يقول نأى نأى عن الأهل ومحل الكاف
من قوله كالسيف الرفع أيضا خبر والنصب على الحال أي مماثل أو مماثلا

كسر الخاء ونقص الهمزة
مروي لظاهرة منقوشة بالسيف
فأولها جوارها غشت لا جنان
السيف وقيل هي جفنة سيف
وسبب السبب وشا شيخ

السيف ويجوز ايضا ان يكون وصفا لمصدر محذوف وصاحبه منفرداى انفرادا
 كـ انفراد السيف وعزى بضم العين مشددا بالبناء للمفعول وجملة عزى متناه
 حال من السيف او نعت له لانه كالنكرة فى المعنى (كقوله)

ولقد أمر على الأتيم يسبى ومعنى هذا البيت متعلق بـ قبله كانه يقول لاى شئ
 أقيم ببغداد وانا على هذه الحالة وانما شبه نفسه بالسيف المجرد لان أكثر الناس
 تزدرى السيف اذا لم يكن عليه غشاء منقوش مع ان المراد منه مضاهة لاجلته
 فكذلك الجمال تزدرى أهل الفضل اذا لم يكن لهم مال مع ان المراد بصغريه قلبه
 ولسانه ولا يعرف مقدار أهل الفضل الا ذوو الفضل ولذا قال أبو العلاء المعرى
 فان كان فى لبس الفتى شرف له * فما السيف الا غده والجمائل

ولامنا الشافى رضى الله عنه

على ثياب لويى ساع جميعها * بغلس لكان الغلس منهن أكثرا
 وما ضر نصل السيف اخلاق غده * اذا كان عضبا حيث وجهه برا
 ولبعظمهم

ليس الخول بعسار * على امرئ ذى جلال

فأبى له القدر تخفى * وتلك خير الليالى

فلا صديق اليه مشكى خزى * ولا انيس اليه منتهى جذلى

الحزن محر كاضد الفرح والمجذل بالمجيم والذال المعجبة محر كاضد الفرح
 يقال حزن وجذل بالكسر حزننا وجذلا ويجوز فتح صديق وانيس على افعال
 لا التى لنفى المحسن ورفعها مبنون والمغاييرتين سجا كما فى لا حول ولا قوة
 ولا يلزم من اهما لها لا كرا ان تكون كليس لنفى الوحدة بل هى باقية على
 استغراقها خلافا لما توهمه الشارح فقرأة الرفع فى لا لغو فيها ولا تأثيم ونحوه
 كقرأة الفتح فى المعنى والمخبر محذوف تقديره فيها وقوله اليه مشكى خزى
 مبتدأ وخبر على التقديم والتأخير وكذا قوله اليه منتهى جذلى ومحل
 التمجيز النصب ان اعلت لا والرفع ان اهلته لانها ما انتعتان لاسمها ومعنى
 البيت الى صرت منفردا عن الناس بحيث اى لا أجيد صديقا اشبه

قوله المشكى خزى على أنه مجزوم وقوله انيس اليه مبتدأ وخبر

اليه خزي ليستريح قلبي ولا أنيسا انسى اليه فرحى ليسرني وهذه حالة شاقة
وكثيرا ما يبلى بها الفضلاء لعزلة اجتماع فاضلين في محل واحد وعلى قلب واحد
وسألتني قوله هذا جزاء امرئ اقرانه تدرجوا البيت مع أن مثل هذا الصديق
اشرف مطلوب ولهذا قال

هموم رجال في أمنور كثيرة * وهمى من الدنيا صديق مساعد
يكون كروح بين جسمين قسعت * فحسماهما جسمان والروح واحد
وقال آخر

سألت الناس عن خذل وفي * فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بذي خذل * فان الخسوف الدنيا قليل
وفي هذا البيت من البديع صحة التقسيم وذلك انه قسم الصديق الى من يشكو
اليه في حالة الترح فيروح عليك ويمون عليك المديبة فيمنعك من المخرج فتعجز
بالصبر الاجر ومن تنهى اليه سرورك في حالة الفرح فيزيدك سرورا ويعظم
عندك قدر النعمة فتعجز بالشكر بالزيد ولهذا قيل

ولا بد من شكوى الى ذى مروءة * يواسيك او يذليلك او يتوجع

طال اغترابي حتى حق راحتي * ورحلها وقرى العسالة الذليل
وضج من لغب نصوى وعجلا * التي ركابي ولج الركب في عذلي

الاغتراب اتمتع ل من الغربة وهو البعد عن الوطن يقال اغتربت وتغرب وحين
النفس الى الشيء توقفت اليه وعلامة ذلك من الابل ترجيع اصواتها عند
انفرادها وارا لمة ما بعده الانسان لوضع الرجل اليه وهو القتب ونحوه مما
يجعل على ظهر البعير تحت الركاب والجل ففي فاعلة بمعنى مفعولة وتطلق على
الذكرو والانثى ولهذا ذكرها اولاً بحذف تاء التأنيث من الفعل ثم انشأ يعود
الضمير اليها وتساو بسبب مؤاناة النظم فقول الشارح انه حذف تاء التأنيث
للضرورة وهم وقرى كل شئ ظاهره والعسالة ياله ملتسبين وصف للرماح وكذلك
الذليل بضم الذال المجعة والباء الموحدة جمع عسال وذابل يقال عسال الرمح
يعسل كضرب اذا اهتز واضطرب وعسل الذئب في مشيه عسالا اذا اضطرب

جمع نكرة ذليل في الموضع الرقيق وتغريب
على ذابل وذابل شج
فوز نصر في النفس المهدول وتغريب
على البعير المهدول في الركاب
كمن هذا القام بانه شج
فوز التقي في الفعل المضارع فاعله
الاستترة وجوبا صديقا والعاقل
مخدوف حذافا مذكورا كونه ضمير
نفس وعاقل خلا فتدبره القام
شج

فحينئذ يقال اغترابا اذا غلبت عليه الغربة
فحينئذ يقال اغترابا اذا غلبت عليه الغربة
فحينئذ يقال اغترابا اذا غلبت عليه الغربة
فحينئذ يقال اغترابا اذا غلبت عليه الغربة

فيه وتحركه ويقال ذبل الغصن يذبل كنصر ينصر اذا جف وذهب بعض نداوته
 وبقي فيه لين مع خفة فالراح توصف بالاهتزاز عند الهز وبالذبول لئلا ينهض
 رشاقتهما والخصيج بالمجة والبعيج بالمهولة رفع الصوت ضج وضج وعج يصاح
 واللقب بالمجة محرك الاعياء من سير او عمل يقال لعب الماشي مثل الغنم
 ككرم وفرح ومنع لعبا محركا لغوبا ومنه وما مينا من لغوب والنضوب كسر
 النون وسكون الضاد المجة البعير المزلول فهو بمعنى مفعول كنعض البناء
 بمعنى النقوض والفعل منه نضى ينضى كرضى يرضى والراكب الابل التي يركب
 عليها جمع ركببة او راكبة بمعنى مركوبة كراحلة ورحال يطلق ايضا على الذكر
 والانثى الا ان الفعل هنا من ند الى جمع فتذكيره به بتقديره وعج ما التي
 جمع ركابي كما تقول جاء النسوة وجاءت النسوة ومنه وقال نسوة في المدينة ولج
 الركب بالجيم قاموا ية قال لج في المحضومة يلج بفتح المضارع مجازا وبالحاجة
 تمادى فيها والركب جمع راكب كالعجب جمع صاحب وهم اصحاب الابل خاصة
 ومنه والركب اسفل منكم لغير ابي سفيان والعدل اللوم وهو الاسم وأما المصدر
 فبسكون الذال يقال عدله يعذله كنصره أى لاهمه وقوله من لعب مفعول
 لأجله وكذا قوله لما ألقي فجعلها نصب والمعنى طال اغترابي وهو اصلتي
 الاسفار حتى غنت راحلتى الى الوطن وسئمت الغربة وحن رحلها أيضا
 وحن ظهري رماحي انضاء لعل وضعها على عوائق الركبان ولهذا يقال لمن
 يكثر الاسفار انه لا يضع عصاه عن عاتقه وحتى اطال القوم لومى على كثرة السير
 بهم ولا يخفى ان اسناد الحنين الى الرحل بسكون الحاء والراح من مجاز
 الاستعارة لان الحنين الى الشيء انما يكون من ذى روح توافقه ونفس مشتاقة
 فراده بذلك المبالغة من حيث انه اذا وقع ذلك من لانفس له سائلة فحن ذوى
 العقول أولى وكذلك جمعه بين حنين الراحلة وضجج النضوب وعجج الركاب فيه
 اطناب وهو لئلا كيد والافى الغاط مترادفة لاتحاد معنى حن وضج وعج ومع
 اتحاد معنى الراحلة والنضوب والراكب وما قيل في كثرة الرحال
 ومشتت العزمت لا ياوى الى * سكن ولا اهل ولا حيران

الف النوى حتى كأن رجيله * للبين رحلته إلى الأوطان
وقال القاضي الأرجاني بشديدار سرجه الله تعالى
وأخو الليالي ما يزال مراوحا * ما بين أدهم خيله والأشهب
فلا أرض لي كرة أو أصل ضربها * وصواحي أيدى المطايا للغب
مراوحا بالارواح المملتين أي مداولا بينهما مرة ذمرا مرة هذا وكفى بالآدم
عن الليل والأشهب عن النهار وقول ابن عشرين رحمه الله بضم العين المهملة
محققا وأحاد

حتام ابي بالسفار مضيق الا * يام بين الشد والايضاع
 نينا اصبح بالسلام محلة * حتى امسى اهلها بوداع
 الايضاع بمناة تحت وضاد محجة الركض ولا * وضعا وحلالكم وقوله ايضا
 وحتام لانقل في ظهر سبب * اهجر وفي بطن دوية قفر
 اشقق فاب الشرى حتى كاني * افش في سودائه عن سنا الفجر
 حتام معني حتى ومي والسبب بفح السين المحملة المكررة الفلاة والتمجير
 التبرير والدوية بتشديد الياء والواو الارض الحلا وهي ايضا القفر (وأما)
 قول الطغرائي وضج من لعب نضوى فهو مأخوذ من قول الشريف الرضي
 ووقفت حستى ضج من لعب * نضوى وعج بهذي الركب
 لكن اشتهر قول الطغرائي ون قول الرضي كما اشتهر بيت ابي تمام
 امطالع الشمس تبغي ان تؤم بنا * فقلت كلا واسكن مطلع الجود
 المأخوذ من قول مسلم بن الوليد
 امطالع الشمس تبغي ان تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الكرم

اريد بطله كف استعين بها * على قضاء حقوق العلى قبلى
والدهر بعكس امانى و يقنعنى * من الخيبة بعد الكد بالفعل

البسطة السعة والغنى المحصاة المجرودة بجمع عليا وقبل بكسر القاف اى جفتى
فهو ظرف مكان وانه قبل المشرق والمغرب والسكبان الثوب والاصنام والقفل
بتقديم القاف على الفاء لاجوع من السقر يقال قفل من سفره يعقل ويقفل

قوله علي تعلّق بجزء من سطح البيت
لحقوق اي ثابته او مرتبه وقوله قبلي
منسوب على الطريقه المتخايه بجائز
والعالم فيه ما يتعلق به علي بمعنى الفضل
شج

كنصر وضرب محركا وقفولا ولا يقال القافلة الا المعائدة لا الخارجة من البلد
وقوله أريد جملة حالية من قوله طال اغترابي فصاحب الحال ضمير النفس
المضاف اليه والعامل طال والتقدير اطالت الاغتراب حال كوني طالبا
سعة من المال استعين بها على قضاء حقوق زميتي للعلی أي لزوم مروءة وفي
هذه الحال بيان عملة اطاله الاغتراب طلب السعة كما يصح في مثل قولك
زرتك مكرمالك واكرامالك ويكنى عن الغنى ببسطة الكف لان المنفق يبسط
كفه وقوله استعين بها الجملة تعت لبسطة وقوله والذهب والواو فيه للابتداء
والجملة حالية أي والحال ان الذهب يعكس امالي أي يقلبها حتى اقنع من طلب
الغنية بالرجوع سالما كفا فالإلى ولا على ولا يخفى ان اسناد هذه الافعال الى
الذهب مجاز من باب اسناد الشيء الى طرفه والفاعل المحقق هو الله تعالى
وهذا يدل على ان الناظم رحمه الله تعالى كان ذات نفس ابيه وهمة عليه
حيث طلب المال لهذا الاغتراب الطويل الشاق ليصرفه في وجوه الانفاق
ومن شعره أيضا

سأجيب عن اسرني عند عسري * وابرز فيهم ان اصبت ثراه
ولي أسوة بالسدر يتفق نوره * ويتفق الى ان يستجد ضياه
وكذا نفوس الفضلاء تظهر عند الثروة طلبا للافضال وتحقق عند العسرة طلبا
للكتمان الحال وصونا لوجوهها عن السؤال
ولامنا الشافعي رضي الله عنه

بالهف نفسي على مال افسرته * تسلي المقربين من أهل المروءات
ان اعتذاري الى من جاء يسألني * مالي عندي من احدى المصيبات
ولبعظم

لحالة دهر اخضني بخصاصة * فاقعدني عما سعى فيه امانلي
تتوب صديقي نائبات زمانه * فيقعدني عن رفده قلة المال
فقل اسفان مكرمات ابروها * فينهضني عزمي ويقعدني حال
ولا آخر

أرى نفسي تنوق إلى أمور * يقصرون مبلغهم مالى
فلا نفسي تطاوعنى بهل * ولا مالى يبلغنى فعلى
وللمتنبى

واتعب خلق الله من زاده * وقصر عما تشتهى النفس وجده
فلا يجد فى الدنيا لمن قل ماله * ولا عيش فى الدنيا لمن قل مجده
وفى الناس من يرضى بمسورة * ومركوبه رجلاه والثوب جلده
ولا يكتن قلبا بين جنبي ماله * ممدى يذهب لى فى مراد أجده
وقد ضمن الطغرائى فى قوله ويقنعنى من الغنية بعد الداء الفقل مثلامه ورا
كما قيل فى المعنى

وقد ما قوت فى الآفاق حتى * رضى من الغنى بالآباب
قلت وإنما اعيت الغضلاء الحيلة فى تحصيل مقاصدهم المالية لأن الرزق شئ
مفروع منه كالآجل بارادة ازلية وقسمة الالهية فمن قسمنا بينهم معيشتهم الآية
لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت الحديث ولهذا قيل
كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذى ترك الاوهام حائرة * وصير العالم النحر برزديقا
وانما الذى صار زنديقا المنجم والطبيبى لهدم اسناده القسمة الى الحكيم المختار
سبحانه الذى يرزق من يشاء بغير حساب فأما ارباب البصائر فاجلوا فى الطلب
ووطنوا نفوسهم على الرضى بالقسمة واية نوابه صديق قول الله تعالى ما يفتح الله
للناس من راحة فلا تمسكوا وما تمسك فلا تمسك له من بعده وأما من قصر
درجته عن مقامهم من الموحدين فلم يزل مولما كالطغرائى يذم دهره وعدم
الرضى على أهل عصره مع سلامة التوحيد واعتقاده ان الله فعال لما يريد
كقول المتنبى

أريد من زمنى ذان يبلغنى * ما ليس يبلغه فى نفسه الزمن
ما كل ما يقضى المرء يدركه * تحرى الرياح بما لا تشتهي السفن
فاسناده بليغ مراده الى الزمن مجازا كاسناده شهوة الريح الى السفينة وانما هى

لا أصحاب السفينة وليس طريقه أرباب البصائر ترك الهي والطالب بل الاجال
فيه ومعناه ان يسعى طالب السائر يده الله به لا ما يريد هوب نفسه ولا يعجز
ولا يقول ما قدر وصل وما كان مكتوبا حصل بل بالحرركات تنزل البركات
وبالحزبة الثمر كافي

ألم تر ان الله اوحى لمريم * فهزى اليك المجدع يساقط الرطب
ولو شاء ادنى المجدع من غير هزه * اليها ولو كان كل شئ له سبب
ولا ترايضا

لئن فاتني في مضرا كنت ارضى * واخلف لي فيها الذي كنت آمل
فوالله ما فرطت في وجهه حيلة * ولو كان ما قدر الله نازل
وما كل ما يحتشئ الفتى نازله به * وما كل ما يرجو الفتى هو نائل
وقد يسلم الانسان من حيث يتنى * ويؤتى الفتى من امنه وهو غافل

وذى شيطان كصدر الرمح معتقل * عثله غير هباب ولا وكل
حلول الفكاكة مر المجد قد مرجت * بشدة البأس منه رقة الغزل

الشيطان بفتح الشين المعجمة وتكرير العطاء المهمة اعتدال القامة ولهذا قال
كصدر الرمح معتقل بمنزله أى برمح معتدل كاعتدال قامته والاعتقال
بالرّمح ان يضع الفارس رزجه بين ركابه وساقه ناصباً له ممسكاً لوسطه بيده
والهيباب بتشديد الياء المثناة من تحت الجبان وكذا الهيبوب لان من لا جرامة له
يهاب الاقدام على الامور والوكل بفتح الواو والعاجز الذى يكل اموره الى غيره
ولا يتولى ماعنته بنفسه ايضا الوكالة بضم الواو والفكاكة بضم الفاء المزاح
مصدر فكه الرجل كفرح فكاكة فهو وفكه اذا كان طيب النفس مزاح
والجد بضم الجيم ضد الغزل يقال جد في الامر يجد ويجد بكسر الجيم وضمها جدا
بالكسر أى فعله بقصد المزج بالزاي والجيم الخلط يقال مزج الشراب بمزجه
كنصر اذا خلطه بالماء والبأس الشجاعة يقال يؤس الرجل منه وزا ككرم
بأسافه ويؤس ككتفاى شجاع شديد ومنه حين البأس والغزل بالمجتمين
محادثة النساء وذكرا وضا فهن المحموده وقد غزل الرجل كفرح فاذا افتتح

الزينة من غير ان يخلو بالانسان في نفسه بل بالانسان في نفسه
على صفة خفية

فقد وى كجور بسا القعدة عند كسيرة الكثر العيون
والاوى في شدة عطفه على كماله ان وجوهه
قد وى في شدة عطفه على كماله ان وجوهه
قد وى في شدة عطفه على كماله ان وجوهه

الشاعر القعيدة بذكر أوصاف النساء سمي ذلك غزلا وقوله وذى شطاط تعديره
 ورب ذى شطاط فهو مجرور ورب المضمرة بعد الواو وقوله معتقل نعت له وكذا
 غير هباب ولا يخفى أن صدر هذا البيت صدر يدي الحريري في المقامة
 الرابعة والأربعين إلا أن علماء الشعر لا يعدون مثل هذا سرقة لكونه معنى
 مطروقا غير مخترع ولا عار على الشاعر فيه ومعتقل وغير مجرور نعتا لمجرور رب
 وكذا حملوا الفاكهة وراجمذوا ما قوله كصدر الرمح فنت لسطاط المضاف إليه
 ذى فالسكاف في محل الجر أيضا بخلاف قوله قد منحت فان الجملة نعت لذى
 شطاط المضاف أي مجزوجة رقة غزله بشدة يابه ومن خصائص رب أن توصف
 بنكرة ويتأخر عنها العامل فيها كقولك رب رجل كريم لقيته والعامل هنا
 هو قوله طردت سرح الكرى كأنه قال ورب صاحب لي معتدل القامة معتقل
 رمح مثل قائم في الاعتدال غير جبان ولا عاجز حلو في حالة المزاج ورف في حالة
 البأس رقيق في حالة الغزل أي يضع كل شيء موضعه إلى آخره والاضافة
 في حلولة الفاكهة وما بعده لفظية من باب اضافة الصفة إلى الموصوف أي ذى
 فكاهة حلوة ولهذا لم تقدها الاضافة إلى ما فيه أل تعريف الوقوعها نعمونا
 للكرة المجرورة ورب ولا يخفى ما في قوله كصدر الرمح معتقل بمثله من الإيجاز لأنه
 انتهى به عن أن يقول قد طويل معتدل معتقل برمح طويل معتدل أيضا
 فهذا عكس الاطناب السابق في قوله وضخ من لفب نضوى البيت وكذا
 لا يخفى ما اجتمع له في البيت الثاني من البلاغة فانه جمع فيه بين ثمانية اوصاف
 مجودة مع تضادها فقابل أربعة وهي الخلاوة بالمرارة والفكاهة أي المزحل
 بالجمد والشددة بالارقة أي اللين والبأس أي شدة القتال بالغزل ولا يكاد يصح
 مثل ذلك لغيره مع هذا الانجمام والعذوبة وارباب البديع يسمون هذا
 النوع بالمقابللة وشرده في وصف صاحبه المذكور بعد ما سبق من افتخاره
 ثم تفخيره من الإقامة ثم شكواه من طول الاغتراب نوع من الالتفات يسمى
 الاقتضاب ونظر قوله معتقل بمثله قول أبي تمام رحمه الله
 وركب باطراف الاسنة عرسوا * على مثلها والليل تسطوا غياها

ان تعريس بالمهملتين نزول الزكبا آخر الليل لاستراحتهم من السرى والصفدى
رجه الله تعالى

يقابل بدر التم منه بطلعة * هي البدر لكن حسنها منه اشهر
وفي خده ورد في الروض مثله * ولكن ماتحت النواظر أنظر
ونظير وصفه صاحبه بمزجه بالشفة قول أبي تمام رحمه الله
اخو المجدان جد الرجال وشمروا * وذو باطل ان كان في القوم باطل
وقد وصف الله الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين بقوله اشداء على
الكفار رحماء بينهم وقال عمر رضي الله عنه ينبغي ان يكون في امام القوم شدة
من غير ضعف ولين من غير ضعف ولا يالحسين المجزاز رحمه الله
أنت الكريم وغير من قد انبأت * عن من مضى في كتبها الاخبار
خاق كائن المأرق لشارب * ظام وعسز بالنواقد نار
الاجبار بالمهملات ويجوز بالمعجمة أيضا لكن اسناد الانباء مجاز ومن أحسن
شواهد التقابله قول أبي الطيب المثنوي رحمه الله

أزورهم وسواد الليل يشفع لي * وانتني وبياض الصبح يغري بي
فانه قابل فيه خمسة بنجمة وهي أزورهم بانني وسواد ببياض والليبي بالصبح
ويشفع بيغري بضم الياء وغين معجمة من الاغراء وهو التهييج وقابل اللام بالياء
لانهم ملة متضادان وما اللطف قول الصفي الحلي

جادوني قد اعتدال * مهفهف ماله عديل
قد خفت صغفه شمالي * وثقلت ردفه شمولى
ثم انتني راقصا بقد * تثنى الى نحوه العتول
يجول ما ينساب وجهه * فينه مياه الحما تجول
ورخ الرقص منه عطفا * خفبه اللطف والدخول
فعطفه داخل خفيف * وردنه خارج ثقيل
وله أيضا

ملج يغار الغصن عند اهتزازه * ويصيحلى بدو التم كعتد شروقه

فما فيه شيء ناقص غير خصره * وما فيه شيء بارد غير ريقه
 ولحد من عفيف الدين التلمذاني رحمه الله
 فكيف يتجافى خصره وهو نازل * وكما يعالج ريقه وهو بارد
 وكما يدعى صرنا وهذا جفونه * بغيرها للعاشقين قواعد
 وله أيضا
 تلاعب الشعر على ردفه * أوقع قلب في العريض الطويل
 ياردفه جرت على خصره * رفقابه مانت الا تقبل
 التلاعب بفتح التاء المثناة فوق وضم العين مصدر مضاف الى الشعر بفتح الشين
 وسكون العين قال الناظم رحمه الله تعالى

طردت سرح الكرى عن ورد مقلته * والليل اغرى سوام الليل بالمثل
 والركب ميل على الاكوار من طرب * صباح وآثر من خيال الكرى مثل
 السرح بمحملات المسال السام جمع سارح يقال سرح الماشية يسرحها
 كمنع اسامها في المرحى وسرحت هي ايضا سرح سامت لازم ومتعد
 ومنه ولحكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون والورد بمعنى
 الورد وبمعنى الماء المورد والمقلة نخمة العين التي تجمع السواد واليباض
 والسوام جمع سامعة على غير قياس والقياس سوام والركب سبق وميل بكسر
 الميم جمع ماثل بمنته وبسرة والا كوار جمع كور بفتح الكاف وهو الرجل بالحماء
 أي القتب الذي يعمل على ظهر البعير تحت الركاب كما سبق وطرب بكسر
 الراء اسم فاعل من الطرب محركا وهو الخففة التي تعلق عند الفرج وتعمل بكسر
 الميم اسم فاعل ايضا من مثل بقل كفرح وهو قتل الاعضاء المحاصل عند
 استحكام السكر وسبق ان قوله طردت طامق في ذي شطاط المجرور برب المخففة
 بعد الواو والاضافة في قوله سرح الكرى وسوام النوم معنوية بمعنى اللام كافي
 فوالك هذا ابل زيد فان اريد عمل اسم الفاعل كانت في سوام النوم لفظية
 بمعنى اللام وفي قوله ورد مقلته لفظية ان اريد المصدر لانهم لم يجمعوا في ان يرد
 مقلته فان اريد بالورد المورد فهي معنوية بمعنى اللام والوا وفي قوله والليل

العين ان يراعه بجزءه الطواف
 الاحاديث ليلتان بكتابه
 وبكسر هاء بعض ما يحده من
 شدة الامر والجمال ان الليل
 من طول ليلته وشدة نقاساتهم
 لسيرة الخطايا وسائر النجوم
 قد اقبل بالزوم على العيون واغمره بها
 ولعله في التمسك بها شبح
 قوله من طرب يخلق بحدود
 على ان حال من الغيب المستتر في بقل
 اي فانين من طرب صباح وهو آخر
 مثل من لا يزداد الفاء او الياء
 صباح نعت للطرب وهو منقطع
 عليه وعلامة جره الفتح لانه لا ينصرف
 معوض ووزن الفعل لا لاعدل
 على بقل من غير اتفاق بقل شذوذ
 لاخره على انه اسم فاعل فواضح
 وانما قوله مصدر فاعل كانت
 لعل الله يوفقكم جميعا على الحق

الشيخ عبد الله بن الفضل بن السرح
 في شرحه على الاكوار من طرب
 في قوله سرح الكرى
 في قوله ورد مقلته
 في قوله سوام النوم
 في قوله والليل
 في قوله والركب ميل
 في قوله صباح وآثر
 في قوله بغيرها
 في قوله وله ايضا
 في قوله تلاعب الشعر
 في قوله ياردفه
 في قوله رفقابه
 في قوله التلاعب
 في قوله وسكون العين
 في قوله قال الناظم
 في قوله رحمه الله تعالى



اغرى ابتداءً والجملة حالة والتقدير طردت النوم عنه في حالة اغراء الليل
النوم بالقل وكذا قوله والركب، يل جملة حالة أى وفي حال ميل الركب ومن
في قوله من طرب بمعنى بين متعلقة بمحذوف تقديره متفحش بين طرب ومثل
وصاح نعت لطرب وآخر معطوف عليه لكنه لا ينصرف ومثل نعت له والمعنى
انهم كلهم قد مالوا للسكن انفسهم وابين من ميله من طرب ومن ميله من نعاس ولا
يخفى ما في البيت الاول من حسن الاستعارة فانه جعل الليل بمثابة راع
والنوم بمثابة سرح سائمة وغلبة النوم اغراء من الراعى لابله على الورد بعد
سومها المرعى فهي أشد عطشا وجعل محادثته لصاحبه بعناية له في البيت
الذين بعدهذين طرد ذلك السرح السائم فهي استعارات واقعة موقعا
في غاية المحسن وكذلك لا يخفى ما في البيت الثاني من استعارة الخمر للنوم والسكر
لغلبته ومن الجمع مع التقسيم حيث جمعهم في مياههم وقسم سببه ومن يديع
الاستعارة قوله تعالى قال رب انى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا وقوله
جل وعلا وانخفض لهما جناح الذل والاشك ان الاستعارة ابلغ من الحقيقة
ومن التشبيه ايضا لا ترى انه ابلغ من قولك انى ثغرت وشاب رأسى وابلغ
ايضا من قولك اسرع الشيب في رأسى كاسراع اشتعال النار في المحطب ولكن
لا يفهم الاستعارة الا من له ذوق سليم ولذا قيل ان بعض من لا ذوق له لم يسمع
قول ابي تمام رحمه الله تعالى

لا تستقنى ماء الاسلام فأتى * صب قد استعذبت ماء بكافى
جا اليه بقدح وقال هب لي قليلا من مام الملام يهزأ به فقال أبو تمام وهب لي
انتقريته من جناح الذل ولبعضهم واجاد
اصنى الى قول العذول بجمائى * مستفهم ما منه بغير ملال
لتاعلى زهرات ورد حديثكم * من بين شوك ملامه العذال
ولا بن النيه رحمه الله تعالى واجاد
تيسر نغم الروض عن شب القطر * ودب عذارا الظل في وجنة النهر
الظل بكسر الظاء المعجمة وله ايضا

والنمر خشد بالشعاع مورد * قد دب فيه عذار ظل البسان
 والماء في سوق النصوص خلخل * من قضة والزهركا للبيان
 السوق هنا جمع ساق ومنه فاستوى على سوقه ولبعضهم رحمه الله
 زاروقد شعر فضلل الازار * جنح غلام جافع للفسرار
 وروضة الانجم قد صوحت * والفجر قد فجر نهر النهار
 جافع أى مائل والفرار بكسر الفاء الحرب وصوحت بالمهملة تنين يقال صوح
 المرعى اذا بست اطرافه بعد خضرته ولا بن نباته المتأخر

أأجابنا ان عفت السفع منزلا * واخلى سم من جانب المجدع موطنا
 فقد حزن قوادمي عقيقا ومهتي * غفى وسكنتم من ضلوعى معنى
 وما جنى قلبى رياض جالك * جعلت سهادى الى حقوبة من جنى
 جنى الاول من جنى الثمرة يحنيها والثانى من جنى الذنب يحنيه وله ايضا واجاد
 هذى الحماش فى منابر ايكها * تلى الغشا والطل يكتب فى الورق
 والغضب تحففى للسلام رؤسها * والزهر يرفع زائره على المحنى
 الغناء الذى هو انشاد الشعر بصوت موزون ممدود ولكنه قصره للضرورة وانما
 المقصور الغنى ضد الفقر والطل هنا بفتح الطاء المهملة والغضب بضم القاف جمع
 قضيب وهى الاغصان وابن نباته هذا ممن روى عن الشيخ محيى الدين النورى
 قدس سره واما ابن نباته السعدى الخطيب المشهور فهو متقدم وله شعر حسن
 سنور دشتانه ان شاء الله تعالى واما الجمع مع التقديم فن أشهر شواهد
 قول المتن

حتى اقام على اجبال خرشنة * تشقى به الزوم والصلبان والبيبح
 لاسى ما سكاوا والقتل ما ولدوا * والنب ما حصدوا والنار ما زروا
 اجبال بالجمع جمع جبل محركا وخرشنة بضم الخميم وآخرها نون بلد الزوم
 والصلبان بكسر الصاد جمع صليب كقضيب وقضبان والبيبح بكسر الموحدة
 جمع بيعة بكسر هاء ايضا متعبذ النصارى وهذه قد ذهبت عن الجمع وبيع وتظير
 قول الطغرائى والركب ميل البيت قول التهاى رحمه الله

وعصاية مال الكرى برؤسهم * ميل الصاب بذوائب الاغصان
ميل مصدر مال والصاب يفتح الصاد الرمح الشرقي والمراد بذوائب الاغصان
أطرافها واصل الذوائب غداث رشوارأس وقد استعاره هنا فناسب قوله
برؤسهم لاسماع التورية بقوله وعصاية فان مراد الجماعة وورى بالعصاية
التي ربط بها الرأس واشتقاقهما معاً من الاحاطة بالشيء قال الناظم رحمه الله

فقلت ادهوك للعلی لتنصرفي * وانت تغذلي في المحادث الجمل
تنام عيني وعين النجم ساهرة * وتستحيل وصبيغ الليل لم يمل

الجمل بضم الجيم مشددة الامور النظام جمع بليلة ككبيرة وكبرى والجمل
محرك من الاضداد فيوصف به الامر العظيم والمحقير والظاهر انه اراد هنا المحقير
لانه هي ما ساقى من احاطته له على ما هي به من التي والتقدير اني اعدك للامور
الضالعة وانت تغذلي في امر حقير وتغذلي بضم الذال والاستعانة القول من
حال الى حال والمصبغ يفتح الصاد مصدر صبغ الثوب يصبغه ويصبغه مثلث
المضارع كنع ونصرو ضرب والمصبغ بالكسر ما يصبغ به وقوله محتمل فلما وقوله
فقلت تفسير لقوله طردت مريح الكرى وهذا القول مشتمل على الاستفهام
الانكارى لان التقدير ادهوك وانت تنام عني واستحيل بضم السين
واللام في قوله للعلی لتعديني وفي تنصرفي لام في وقوله وانت تغذلي جملة حالية
وكذا قوله وعين النجم ساهرة وكذا وصبيغ الليل لم يمل فالواو فيها واو الابتداء
وفي قوله وتستحيل واو العطف وحرك لم يمل المجزوم بالكسرة اضطر الى تحريكه
للقافية على القافية في التحريك عند التقاء الساكنين ولا يخفى حسن
استعارة العين للنجم والمصبغ الليل وعين النجم من سهره هو فانه بات يراها
ومن سهر استطال الليل بالضرورة ولبعضهم وا حسن

لا تسألوا عني الخيال فانه * ما زارني ضيكم فيعلم ما بي
واستغبر والبالا رعبت نجومه * يضا ولم ينصل وجاء خصاي
محبوبكم كواكبهم في ورق قديم * انتم كواكبهم وهن محلي
الخيال بالحاء المعجمة وفي النجوم ونحو الخيال بالصاد المعجمة في قوله

ولا تروا جاد

سكم ليلة بت مطوبا على حرق * اشكوا الى النجم حتى كاد يشكوفى
والصبح قد هطل الشرق العيون به * كانه حاجبه في نفس مسكين
ومن استماره العين للنجم قول بعضهم ملقزا في السماء والنجوم
ونرساء حسناء لا تنطق * بروقك ملئها الازرق
واحسن من كل مستحسن * حيون لها في الدجى مفرق

ولا تخر

ولما رأيت النجم ساء طرفة * والقطب قد القى عليه سائلا
وبنات نفس في المحمد سواها * ايقنت ان صباحه قدماء
ولا تخر مثله

ولرب ليل تاه فيه فجمه * خلطت بهرا وطال وضعها
وسأله عن صبحه فاجابني * لو كان في قيد الحياء تنفسا

ولا تروا جاد

مات الصباح بليل * احبته حين هب
لو حكا ان الليل صبح * يعيش كان تنفس
ولا تروا ايضا

كان التراب راحة تشبه الدجا * لتعلم طال الليل أم قد تعرضا
فليل تراه بين شرق ومغرب * يقاس بشركيف برحى له انقضا
ولابن نبأ السعدى الخطيب رحمه الله تعالى
ونخلة منه ووردت ليلة * سريت فكان الوجد ما انا مانع
هتكت دجاها والنجوم كأنها * حيون لها نوب السماء ابراق

فهـل تعين على غي هممت به * والى برزخا حانها من القبل
اني أريد طروق الحسى من اضم * وقد جاء دما من ربي تعل

التي ضد از شد مصلو غوى بالفتح يغوى بالكسر كرى برى وانه فمعى آدم

ربه فغوى والازجر المنع مصدر زجره بزجره كنعراى نهاء ومنعه والغسل المحب
 وضعف الزاى واختلال التدبير مصدر قتل كفرح ومنه ولو ارأهم كثير الغسلتم
 ولا تنازها فنفشوا والطروق المحي ليلاطرقهم بطرقهم كنعروا المحي هنا أحد
 أحياء العرب وهم النازلون بمكان لأنه يحى بهم واضح بكمر الهمة وفتح الضاد
 المحجة جبل بارض المدينة او وادو نعل بضم المثناة وفتح الهاء لعل بطن من حى
 مشهورون بمجودة الرعى وهو لا ينصرف فصرقه لافرة وقوله هم متبه
 الجملة فى محل النعت انى والواو فى والذى بزجره والابتداء والجملة استئنافية
 واحسان منصوب على الظرف وقوله انى أريد تفسيره لى الذى هم به والواو
 فى قوله وقد سماه واوالحال والمعنى ان الذى ربما كان محمودا وهو ان من غازل
 النساء احب ان يرقب فيه فيجمل بظاهره ويتعاطى مكارم الاخلاق ليدرك
 عندهن بانجمل ولعمرو بن ربيعة الاموى رحمه الله تعالى

ينما يد كزنى ابصرتنى * دون قيد المليل يسعى الى الاخر
 قلن تعرفن القفى قلن نعم * قد عرفناه وهل يخفى القمصر
 وقدأكثر الشعر من نسبة الرعى الى بنى نعل قال بعضهم
 وحى من كناية قد رموى * بما حوت السكينة من سهام
 اذا انتضلوا وما نعل أبوهم * رموك بكل رامية وراى
 كنانة الاولى القبيلة المشهورة والثانية وعاء السهام وانتضلوا بالضاد
 المعجمة تراموا وابلن الساعاى واجاد

فاضح الناهى اذا الطي رنا * مخجل البدر اذا البدر اكمل
 فارسى فاذا خاف سيطا * نظرة لا تطرف من نعل
 لكن هذه المحالة اعنى كون الرماة يعمون المحي مما لا يرد العاشق ولا يصد
 الحب الصادق وسياقى قوله لا كره الطعنة الجلاء البيت وقوله ولا اهاب
 الصفاق البيض البيت وقوله ولا اخل بغزلان تغزلنى البيت فباقتسام
 الاخطار تغلم الاخطار وما استأثر العسل من اختار السكسل ولا ملا الراحة
 من استولى الراحة وسياقى ايضا قوله حب السلامة يثنى هم صاحبه البيت

ولابي الطيب المتني رحمه الله

يهون على مثلي اذا رام حاجة * وقوع العوالي دونها والراضب
وذلك ان العاشق يرى انه ان لم يقتله السيف قتله الهوى ولا بن الساعاتي
رعاك الله ياسلبي رعاك * ودارك بالهوى ذات الاراك
اخاف سيوف قومك من معد * وما كانوا باقتل من هواك
ولبعضهم

وان نذرت فيك العشيبة قتلتني * فله موت عندي في هواك سلام
ومن أعجب الاشياء خوفاً من العدا * ولي لكل يوم في حماك حمام
السلام بمعنى السلامة والحمام بكسر الحاء الموت ولا تحرايضا

اني ارا ع لهما وبين جوانحي * شوق يهون خطاهم فيهم
افهل يهاب ضرايهم وطعائهم * صاب بالحاذ العيون طعين
اني اي كيف وطعين بمعنى مطعون وللتسا في رحمه الله

اسير ولوان الصباح مواكب * واسرى ولوان الظلام فئام
واغشي بيوت المحي لا مترقبا * واطرق ليلنا والوشاة نيام
اذ لم يكن للعيب اقدام مبدوة * تحمل تلاف النفس وهو حرام
فليس له بين المهين رحمة * ولا بين هاتيك الخيام مقام
الفسام بكسر الفاء الجماعة من الناس وهو مأخوذ من قول أبي العلام المعري
اسير ولوان الصباح صوارم * واسرى ولوان الظلام محافل
المحافل كتاب الخيل وللقاضي الارباني

صعبت ذيل الدجا حتى رفقتهم * بمنعرة وقيص الليل اطمار
وزرتهم وسنان الرمح من بعد * الى بالمقلبة الزرقاء نضار
وله أيضا

لما طرقت المحي قالت خيفة * لآنت ان علم الغيور ولا انا
فدنوت طويح مقامها مضغيا * ورأيت عطب الغوم عندي هينا
نعم انما يشعر الحب بالاقامة من الاحوال عند العود ولهذا قال

واقه ما جشكم زائرا * الا وجدت الارض تطوى لي
وهنم من جدا الهوى على ان خاطر بنفسه جهارا واقصم على محبوبه نهارا
كجبنون ليلي حيث يقول

وحقكم لازرتكم في وجنة * من الليل تنفني كافي سارق
ولازرت الا والسيف هو اتف * الى واطراف الرماح لواحق
قال الناظم

يحمون بالبيض والسمرة اللدان به * سود الغدائر حرا الحلى والمحلل

المسراد بالبيض السبوف وبالسمرة الرماح فهما صفتا محذوف واللدان اللينة
والغدائر بالعين المجبة والبال المهملة وبالعين الكسب ايضا فثرا الشعر والحلى يقع
الحاء مخففا واحدا الحلى يضمها مشددا وهو ما تنقل به المرأة من انواع الذهب
والفضة كالسوار والمخفف والمحلل يضم الحاء جمع حلة ما يلبس من الثياب
ولا يقال حلة الا للتوبين فاكثروا الضمير في قوله يحمون للمرأة وفي قوله به الحلى
والباء بمعنى في وفي بالبيض للاستعانة وسود الغدائر مفعول يحمون وحرا الحلى
معطوف عليه والاضافة فيهما من باب اضافة الصفة الى الموصوف وهما صفة
محذوف والتقدير يحمون اولئك المرأة الذين في ذلك الحلى نسما شعورهن
سود وحليهن وحلن حراى من ذهب أحر وسحر أحر وفي البيت من انواع
البديع التدبيع بالموحدة وبالحميم وأصله التقش بالالوان المختلفة تفصيل من
صنعة الديباج وفي اصطلاح البديعين ان يذكرا الشاعرا ألفاظا تدل على الوان
مختلفة لانه ذكر فيه البيض والسمرة والسواد والحمرة وانما وصف لباسهن بالحمر
لان الاحمر يزيد المحسن حسنا (وفي الحديث) ما رأيت ذمالة سودا في حلة
حمر احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قيل في المعنى

هجمان عليها حمره في لباسها * تزوق به العينين والحسن أحر

الهجان بكسر الهاء الجهار من كل شيء والمهجين الردي يقال هجين ككرم هجانة
بالفتح وهو هجان بالكسر أى خيار وهجين أيضا هجنة بالضم فهو هجين أى
لثيم والمهجين من الجفيل الذى ابواه عربيان جيدان والمهجين الذى ابواه عجمي

اللدان كمن تارة اللون وهو اللون الزرنيش كورته
وتفصيل على لدان ولدت الشئ لادته واليدوت أذا كان
والدب يتجوزون وادب الطوفان والعصير يورى باليد
فقد سود الغدائر وقت شعورهن حمرته
تقدير أحر أو حمر أو سودا الغدائر

جيد وأمه عجمية وقال المازري المجهين الذي ولدته أمه أو غير عربية وهو
خلاف المقرئ وزان محسن وهو ما أمه عربية لا أبوه لأن الأقراف من جهة
الفعل والمجتمعة من جهة الأم والذي أمه أشرف من أبيه يقال له المذرع
على وزان معظم كما قال الشاعر

إذا ما هلى شحمته - عظامه * له ولد تنافدك المذرع

بالذال المججمة وأما الفلتقس على وزان سمندل فهو من أبوه مولى وأمه
عربية أو أبواه عربيان وجدناه أمثان أو أمه عربية لا أبوه أو كل منهما مولى كما
في القاموس وأنشد الجوهري والصاغاني عن أبي حميد

البدو والمجهين والفلتقس * ثلاثة فاعلم تلس

أي ثلاثة متقاربة وأيمهم أمفعول تلس وأصله تلمس والتلمس الطلب مرة بعد
أخرى وقوله جراحلى مأخوذه من قول المتنبي رحمه الله

من الجاذر في زى الأعراب * جراحلى والمفايا والجلايب

الجاذر صميم وذال مججمة بينهما همزة معدودة جمع جؤذر بالهمز وهو ولد بشر
الوحش والجلايب جمع جلاب وهو ثوب أو سمع من الخمار ودون الرداء وقال
ابن فارس الجلايب ما يغطي به من ثوب أو غيره ونظير قوله يحمون باليضم
والهمز قول بعضهم

وبارك في نيام قبيل سلى * وفي تلك المضارب والجبال

فبال أو تادهن سوى المواضي * ولا امانا بين سوى العوالى

قبيل بالموحدة والقبيلة والجبال بكسر الهمزة المهملة بعد ما جمع جملة
بالتحريك وهي السمر الذي عليه خيمة مضروبة وهي أيضا الأريكة والجمع
الأرائك والنجلة أيضا واحدة النجلة وهو طائر معروف فيجمع الواحدة على جلى
بكسر الهمزة وسكون الجيم ولا يوجد جمع على فعلى كذلك الأحيى ونظري
والأطناب جمع طنب بضم تين وسكون الثانية وهو الخيل الذي تشد به
الخيمة قال ابن السراج ولا يجمع على غير أطناب ولكن أفاد في موضع من كتابه
أن الطنب يشتمل على بلعظ واحد للفرد والجمع قبل وعليه قوله

إذا اراد أنكر أسافيه عرقه * دون الأروعة من أطنابها طائب
وللمبراج الوراق رجحه الله

من البيض تمشي البيض حول خباياها * شبيهة نومي ليس بأوى إلى جفني
غزالة أنس والرماح كناسها * ومن حوله قوم يخالون كأنهم
لهم غيرة قد ساء بالأيف ظننا * فضنوا عليها بالكرى خيفة الظن
فضنوا بالضا دأى بخلو يقال ضن بالشيء يضمن به بفتح المضارع ويضمن أيضا
يكسره أي يخل ومنه وما هو على الغيب بضنين على قراءة الضاد أي ليس يتخيل
على الوحي يأخذ عليه الرشاء كالكهان وله يضارجه الله تعالى
ومحجوبة أما الدجا ففسد اثر * عليها وأما الصبح فهو جينها
فقد اثر جمع غديرة وهي الذؤابة والشرى موضع كثير الأسود والعرب
بالمهملتين وكذا العربية ماوى الأسد الذي بالقه يقال لبث عربية وليث
عابة وأما عربية بصيغة التصغير فاسم لقبيلة والنسبة إليها عرني
وللقاضي التنوخي

قل للملحة في الخمار المذهب * أفسدت دين أخى التقي المترهب
نور الخمار ونور خدك تحت * عجا لم تحبك كيف لم يتلهب
وجعت بين المذهبين فلم يكن * للعسن من مذهبهم ما من مذهب
وإذا انت عين لتصرف نظرة * قال الشعاع لها ذهبي لا تذهبي
وما اللطف قوله لها ذهبي لا تذهبي * ولبعضهم

قل للملحة في الخمار الأسود * ماذا اردت بناسك متعبد
قد كان شمر للصلاة أزاره * حتى وقفت له بياض المسجد
ولمذين البيت قصيدة ذكرت في بعض كتب الأدب

ولبعضهم وأجاد

وإلى بسلي العامرية منزلا * بالجود يعرف والنداء احملبه

قد اشرفت بيض الصوارم والقنا * من حوله فهو والنيح جباه
وعلى حماء جلاله من أهله * فلذلك طارقة اليه تهابه
ولابن النبيه رحمه الله

وفي الكفة الحمراء بيضاء طفلة * بزرقي صيون المسمي بحورارها
أنا لها تقسب صنع الحيا مرادقا * به دون ستر الخدر عنا سترها
الكفة بكسر الدكاف الحجة والسرادق الدائر المضروب حول الحجة ومنه اجاط
بهم سرادقها ولا بن سناء الملك

ألا فادعي ذا الشر عنا فانتنا * تغار عليه من مداعة الخجل
عجبت له اذ يطمئن معاتقا * اذا ذهل الخجل خوف بني ذهل
بشوك القنا يصمون به درضاها * ولا بدون الشهد من ابر النعل
المداعة بالمهملتين الملاعبة والرشاب بضم الراء وبضاد مجة الريق المجاري
بين الشنايا ون اشهر شواهد التدبير قول الحريري في المقامة الثالثة عشر
البيغدادية

هذا عبر العيش الاخضر * ورازور المحبوب الاصغر * اسود يومى الياض
وابيض فؤادى الاسود * حتى رقى الغد والازرق * فخذ الموت الاجر
ولبعضهم

الغنن فوق الماء تحت شقائق * مثل الاسنة خضبت بدماء
كالصعدة السهرا فتحت الزاوية * المعمرات فوق الالامة الخضراء
وللمغدى رحمه الله

ما ابهرت عينك احسن منظرا * فيما ترى من سائر الاشياء
كالشامة الخضراء فوق الوجنة ال * ممرات تحت المقسلة السوداء
وقال الناظم

قصر يند في ذمام الليل معتسقا * ونفحة الطيب تهدينا الى الخلال
فالحب حيث العدا والابتدرا بضة * حول الكاس لها غاب من الاسل
نقوم ناشئة بالجدع قد سقيت * نصالحا بيماء الغنج والسكامل

الذمام الهد والاعتساف السبر في غير طريق من غير دليل ونفخة الطيب
نشره يقال نفخ الطيب ينفع كمن انشئت رائحته ونفخت الرياح هبت والحل
بكسر الحاء جمع حلة وهي بيوت القوم والحب بكسر الحاء الحبيب والسدى
بكسر العين جمع عدو على غير قياس ولا نظيره في المجموع والكاس بكسر الكاف
بحر الفلي لانه يكنس ما حوله من الرمل ثم يحفره والغاب بالمجعة مسكن الاسد
بين الاشجار المنيفة بمعنى الشاذب عن الابصار كاللغاط والغائط للاطمئن من
الارض والاسل بالهمزة محركا الرماح لدقة اطرافها ومنه أسلة اللسان لطرفها
المستدق وادى النبات يتخذ منه الحصر شبت به الرماح وقوله نؤم أى
نقصد ونأشئة بالمجعة مفعلة المحذوف أى قمية وفتيات من رجال ونساء ناشئة
يقال نساء هموزا ينشاء اذا نعا ورباى انهم كلهم في نشوالمبي ومنه أومن
ينشأ في الحلية أى ويجعلون له من ينشأ في الحلية النبات والدليل على انه أراد
رجال الحمى ونساءهم ماسيا في من ثنائه عليهم جميعا والجزع بكسر الجيم
وسكون الزاى منعطف الوادى والمراد بنصالحا حقيقة أى نصال سهام رجالهم
والغنج بضم الميم المجعة النكس في القول والفعل وهو أيضا الغنج محركا يقال غنجت
الجارية تغنج والكل محركا سودا خلقى بلو جفون العين وقوله معتسفا حال
من فاعل فسر المستتر اى أنت وانما لم يقل معتسفين كما قال نؤم اشارة الى انه
قدم امامه لاستغراقه هو بما فيه والمعنى نسر بنا في ذمة الليل فهو يحيرنا من
قطاع الطريق باطلا له ولا تخش ضلال الطريق ولوا اعتسفتها فنفخة طيب الحمى
تهدينا الى بيوتهم وقوله فالحب مبتدأ وحيث العدى خبره وهو ظرف مكان
مبنى على الضم ملازم للاضافة الى الجمل الاسمية او الفعلية لفظا أو تقديرًا
كقولاك جلست حيث زيد جالس وحيث جلس زيد فالتقدير ج حيث استقر
المدى ا وحيث العدى مستقرا وكان فالمدى مرفوع اما فعلا لا مستقرا
المحذوف او مبتدأ خبره المقدر المحذوف ولا يحسن كونه محرورا باضافة حيث
اليه كما عره الشارح وأما قول الشاعر أمارى حيث سهيلا طالعاً * فلا يقاس
عليه خلافا لكسائي رحمه الله ولا ضرورة هنا ولهذا رفعه القائل شعرا

حيث الاراكه والكثير الاوص * واديبهم به الفؤاد مقدس
وبكل خدر منه لث خادر * افغابه ذاك المحال مكنس
وقوله والاسد اربعة مبتدأ وخبر والواو عاطفة للجملة على الجملة وحول الكاس
ظرف منصوب متعلق برابضة والضمير في قوله لها يعود الى الاسد وهو خبر
مقدم وضاب مبتدأ مؤخر ومن في قوله من الاسل لبيان الجنس وهو في محل
النعت لغاب وقوله نؤم الجملة في محل الحال من الضمير المحرور في قوله فسر بنا
أي قاصدين وفيها أيضا معنى التعليل لانه يصح ان يقول لنؤم ناشئة وقوله
قد سقيت نعالها الجملة صفة لالناشئة والضمير المضاف اليه نصال لالناشئة
والاراد به رجالها خاصة والباء في قوله بجماء زائدة ويجوز ان يكون ضمينه
معنى مزجت ولا يخفى ما في قوله في ذمام الليل من استعارة الذمام لليل وفي قوله
الاسد اربعة حول الكاس لها غاب من استعارة الاسد لرجال المحي والغاب
ليوتهم والغاب لانسائهم والكاس مخدورهم وقول المشرح ان العفرا في لوطا
كلا سد بكاف التشبيه لكان احسن ضعيف لان الاستعارة ابلغ وفي قوله
سقيت نصالها بجماء الغنج والكحل من استعارة المساء لعتور المحال لها
وانكسار اجفانها وفي قوله فنفحة الطيب معنى لطيف وجرت عادة الشجر ان
يصفو وامطن المحيدب بالطيب كقول بعضهم

نضوع مكابطن نعمان اذ مضت * به زانب في تسوة خفرات
له ارج من حجر الهند ساطع * تطلع رياه من المحسرات
نضوع بالاضاد المحبة والعين فاح يقال ضاع المسك نضوع أي فاح وخفرات
بالخاء المحبة والافاء اي جميلات من الجماء فاحمخر محركا بالاراء
والجيم انتشار الراءه يقال ارج الطيب يارج كفرح أي انتشرت رائحته وارجت
الرائحة أيضا وهي بالراء المشددة وتطلع اصله تطلع فهو مضارع والمجرات
اليوت جمع حجرة ولاني العلامة المعري

الموقدون بفصد نار بادية * لا يحضرون وفقد العز في المحضر
اذا همى القطر شبتها عيدهم * تحت الغمام للبارين بالقطر

وقول الآخر يطار إليه

إذا ما أتاه المسائلون توقدت * عليه مصابيح العلافة والبشر
 له في ذرى المعروف نعي كأنها * مواقع ناء المزن في البلد القفر
 لا يحضرون أي لا يسكنون المحضر وهو القرى لأن سكنى البادية أعز للأنفس
 لعدم دخولهم تحت قهر الأمراء والعطار الأول بالفتح المطر والثاني بضم تين
 العود الذي يتخبر به والغمام بالمججمة السحاب المطر ومعناه أن هؤلاء
 المدحجين يوقدون النار في الليل فيبدأ أي يرتفع من الأرض ليهتدي الضيف
 الساري بها اليهم فإذا اطفأ المطر انشأ وفدوها بالطيب أيشم الضيف
 الرائحة فيتهدي بها إلى بيوتهم ولله شهاب محمود رحه الله

بالله أن جرت كتبنا بذي سلم * قف في علمها رقل في هذه الكتب
 ليغضي الخمد من جرعائها وطرا * من ترها ويؤذي بغض ما يحب
 ونبيذ عينا المغني تهتدي بشذا * نسيه الرطب أن ضلت بك النجيب
 المجرط ما زال الرابية من الرمل والمغني بالمججمة المنزل وفي قوله فالعجب حيث
 العدى اليد مبالغة في تحسن محبوبه وعزة معاويه ولبعضهم

وبشعب رامة معرك يغدوبه * قلب الهزبر اسير لمخا الريم
 مد السكاة من الاسنة فوقه * خلا وذاك الطل من محوم

اليحوم دخان شديد السواد ومنه وظل من محوم ولا تتر

لقد جبت دون الحى كل تنوفة * يحوم بها ثمر السماء على وكر

ونخضت ظلام الليل اسودخمة * ودمت عرين الليث يتطار عن جمر

اشيم بها برق الخمد يدور بما * عثرت باطراف الشقفة الصهر

فلم ألق الاصعدة فوق لامة * فقلت قضيب قد أطل على نهر

فسرت وقلب البرق يخفق غيرة * هناك وبين النجم تنظر عن شرر

جبت بالموحدة أي قطعت ومنه وثمود الذين جابوا الضمر أي شحبه بينوتا

والتيوحيمة بفتح التاء المثناة فوق وضم النون وبالفاء المفاضة من الأرض

ويحوم بها أي يطلب اليسر وكرايكنه فلا يجد ولا لفة بالهمزة للدرع وأطل

بالمهابة أي اشرف والشهاب محمود رجه الله
وعلى المحامي نخال ضياه * اخذت سطا الفسكات من آساده
جعلوا القنار صد القباب من ثني * طرفاله رمقه زرق مساده
يحمي نزيله - ويأمن جاره * الاعلى أحشائه ورقاده
فاذا تزودت طيرة من عينهم * قبل الرحيل فحتفه في زاده
وكذا في قوله قد سقت نضالها بيماء الغنج والكل من الرقة ما لا يخفى ولا ين
سنا الملك في المعنى وأجاد

تخطو وتخطرفي حلي وفي حلل * وتنشر السحيرين الكل والكل
كلاما ما اكتحت بالبل عابثة * الاثنه من جفنه من الكسل
ولا خروا جاد

وفي الضعاش مضموم المشاغف * يخطو بأعطف كسلان الخواثل
الضعاش بالضاد المجبة النساء التي ضمن أهلها ما قال الناظم رحمه الله

قد زاد طب احاديث الكرام بها * ما بال كرائم من جبن ومن بخل
تيمت نار الهوى من في كبد * حرقى ونار القرى منهم على القال
يتمكن انشاء حب لارائه * وينحزون كرام الخيل والابل

الكرام جمع كريم والكرام جمع كريمة واصل الكرم العضا وضده البخل
وقد يراد به مجمع الصفات المحمودة فيقال له اللوم بضم اللام وهو الاقرب الى
مراد الناظم هنا لانه قابل بالجن والبخل ما والجن بضم الجيم مخفف التورن
ضد الشجاعة يقال جبن وجبن ككرم وفرح البخل محركا ضد الشجاعة يقال
بخل كفرح بخلا محركا وبخلا بضم وبهم اقربى ويأمرؤ الناس
بالبخل والهوى مضمور هو في النفس ونار الهوى مجازية بخلاف نار القرى بكسر
القاف وهو الضيافة فان قيل لا يراها الواقد والمحرى بالمهملة
مشددة مقصورة والخسارة والقال بضم القاف جمع قلة وهي رؤس الجمال وقلة
كل شيء أعلاه والانشاء بالمجبة جمع نضو وسبق انه الهذيل الساحل ومراده

الذين انحلهم - العشق ولهذا اضافهم الى الحب والمحرمات بفتح الحاء المحركة
والضمير في قوله بهما يرجع الى ناشئة والظاهر ان الباء ظرفية بمعنى في - وهذا
ظاهر صريح في أن مراده بالناشئة مجموع الرجال والنساء وطيب مفعول به
مقدم وما الموصولة فاعل مؤخر ومن في قوله من حين ومن بخل لبيان الجنس
ومحل قوله في كبدا النصب لانه خبر تبت مضارع بات اخت كان حرمي
لا يتصرف الساكنة من الموصفية والتأنيث على ان تاء التأنيث وحدها كافية
في منع الصرف لان لزوم التأنيث قائم مقام علامة ثانية بخلاف التأنيث بالنساء
وقوله ونار القرى الخ جملة معطوفة على الجملة قبلها فالعامل تبت مقدرة وانما
يقال في الضمير الاول منهم لعوده الى النساء الكرائم وفي الثاني منهم لعوده الى
الرجال الكرام والصواب ان فاعل يقتلن هو فوز الاناث المتصلة بالفعل وتوهم
الشارح انما حرف كاء التأنيث الساكنة فقال فاعل يقتلن مستتر يعود على
نساء ولا في قوله لاجرا كهي التي لثني الجنس والجملة في موضع التعت لان نساء
والضمير في قوله بهم للانثاء وفاعل يقتلن يعود الى نساء المحي وفاعل يفرون الى
رجالهم والمعنى ان رجالهم قد زاد ما في نساءهم من المحب والبخل طيب ما يتحدث
الناس فيهم من الكرم والشجاعة لانهم ما عصلت ان محمودان في الرجال
مذمومتان في النساء لانها اذا كانت بها جراحة مع ضعف عقلها الوقعها في
الخروج من منزلها الى الاوفى الفتك بزوجه اذا كرهته وكذلك اذا كانت
سبية اضرت بمال زوجها على انها تضع الجود غالباً في غير موضعه الجود
من البر والصلة والاحسان من غير اسراف فلا شك أن ذلك محمود وقد قال صلى
الله عليه وسلم لعائشة بنت ابي بكر رضى الله عنهم ائتني بفقير عليل ولا تؤك
فيوكي عليك رواه البخاري ومسلم ولا يخفى ما في هذه الايات من البلاغة حيث
جمع بين مدح نساء هذا المحي ورجاله في كل بيت منها باياغ مدح في الجمال
والكمال لان غاية الجمال البارع أن يقتل وغاية كرام الضيف أن يفخر
به الخليل والابل ومن وصف النساء بالبخل قول ابن بناتة العدوي الخطيب
كسلى يزور مع الظلام لها * خليف فاعدى طيفها الى كسل

بخلت بما حاد الرقاد به * ومن الغواني يحسن البخل
 ولا تروا جاد بقوله في المعنى رحمه الله
 عزيزة تخطف الابصار شاخصة * من حولها يروق البصر والاسل
 تنفي الى القوم جادوا وهي باخلة * والجود في الخود مثل الشمع في الرجل
 الجود الاول بضم الجيم والثاني بفتح الحاء وهي المرأة المحسنة الخلق وقد اجتمع
 له مع ارسال المثل الجناس المصنف ولا بن الرومي باسان حال النساء
 اذا نقصن بعد قلن معذرة * انا نسنا وفي التسوان نسان
 لانلزم الذكر انالم نسم به * ولا منفضاء بل للذكر ذكران
 فضل الرجال علينا ان شيمتهم * جود وبأس وأحلام وأذهان
 وان فيهم وفاء لا تقوم به * وهل يقوم مع النقصان رجحان
 ومن الجمع بين وصف الرجال والنساء قول ابن الساعاتي رحمه الله
 بادية المحي الحسان جفاته * لله ما صنعت بنا جفناك
 اعمى رماحهم قوامك ان يكن * حرب وخير سيفوفهم عينك
 اغت لمحاظك عن غلبا سيفوفهم * فيها بلغت من القلوب منك
 امضي افعل تفصيل مضاف الى رماحهم والدمية بضم الدال المهملة نكرة
 الوحش وكل صورة مستحسنة وليعنهم واجاد
 خطرت فكاد الورق يسبح فوقها * ان الحمام لمغرم بالبان
 من معشر نشر واعلى تاج الربا * للطارقين ذواثب الزيران

يشقى لديغ العوالى في بيوتهم * بنهله من غدير الجحر والعسل
 يشقى بالجمعة من الشفاء والاديع بالعين المجهة الملبوغ والعوالى الرماح الطوال
 والنهله بالنون الشربة الواحدة يقال نهله الشراب ادا سقاها فيسمى الشراب
 الاول نهلا ويسمى الشراب الشافي عللا بالتحريك فيهما والغدير بالغين
 المجمة القطعة من الماء يغادرها السيل اي يتركها فهو قيل بمعنى
 مفعول لا بمعنى فاعل كما توهم السارح ولا يخفى ان قوله لديغ العوالى استعارة
 لان حقيقة الاديع من افعال العقرب والحية وينبغي ان يحمل العوالى على

اتقدون كما يحمل الخمر والعسل على رضاب نساء الحى وهو ريق الثنايا ولا يجوز
ان يحمل على حقايقها لان من طعن بالرمح لا يشفى بالخمر والعسل وللشعره
الفاظ كثر ودورها على السنتهم حتى صار عندهم مجازها كالحقايق بحيث
اذا اطلقوها لا يفهم منها عندهم الا مرادهم المجازى دون حقايقها اللغوية
فاذا اطلقوا فى التغزل الغصن والرمح حمل على القدا والورد فالخذل والكثيب
فالردف أو السيف فالطرف وهكذا يفهم من العسل والخمر الرضاب كما يفهم
النفير من الدرو والبرد والمحاب الى غير ذلك ولبعضهم واجاد

ومفهوم الحباظه وعذاره * يتعاضدان على قتال الناس
سفك الدماء بشارم من نرجس * كانت حائل عنده من آس
فناسب بالجمع بين النرجس والآس ومن تشبه الريق بالخمر قول بعضهم
يا بلى البحاظ من كل عضو * لى من قوس حاجبيه سهام
جر مواريقه على والكن * صدق الشرح ما يحل المدام
ولا آخر واجاد

وعندى من معاطفها حديث * يخبران ريقهما مدام
وفى المحاطفها السكرى دليل * وما ذقنا ولا زعم الهمام
وأشار بقوله ولا زعم الهمام الى قوله الشباغة الذى يأتى بضم الهجمة ويتقدم
الموجدة فى وصف المتجردة امرأة النعمان بن المنذر بقوله
تجاولوا قادمى حمامة اكية * بردا أشف لشانه بالاعمد
كالا قهوان غداة غيب سمائه * جفت أعاليه وأسفله تدى
زعم الهمام ولم اذقيه بأنه * يشفى برياريقها العطش الصدى
وليشار بن برد

يا طيب الناس نغرا غير مختبر * الاشهاد اطراف المساويك
قد زرتا مرة فى الدهر واحدة * تئى ولا تجعلها بيضة الديك
ولا آخر ايضا

زعم الارك بأن ريقه نغرها * من خبوة مزجت بماء الكوثر

قد صم ما نقل الراك لانه * يرويه نقل عن مهاج الجوهري
 أى عن الجواهر الصالح المراد بها اسنان المبوب وفيه تورية ولابن الساعاتي
 قبلنا ورشفت خجرة ريقها * فوجدت نار صباية في كوتر
 ودخلت جنة وجهها فاباحني * رطوانها المرجو شرب المسكر
 وللمسقى

تبسم فارحت من سكرتي * وقلت هنا القرعة المنتخب
 وما ذقت فاه ولكنني * حكمت على نغره بالحبيب
 وله أيضا

يا أرى بالصبر عن شغتي * سقاوا من فيه شفا غليلي
 من يستطيع الصبر أو يرضى به * عن مثل ذلك المرشف المعلوم
 وله أيضا

وغزالي غزا فؤادي بهم * وسنان من طرفه الوسنان
 كم سقاني من نغره كأس خمر * فرشفت السلاف من أقعدوان
 قوله وسنان الرأو للعطف والسنان مذورة وقال الناظم رحمه الله

أهل المامة بالجزع نانية * يدب منها نسيم البرق في على

الامامة المرة من الامام مصدر المبالغة اذا قاربها والجزع سبق وثانية
 نعت لامامة ويدب بكسر الدال على القياس أي يسري وكل ماش على
 الارض فهو داب تلها والنسيم هبوب الريح اللين والبرق يضم الباء للهبة من
 المرض يقال برأ المريض يبرأه يفتحها كمنع والعلل الاسقام جمع له وأضافها
 الى نفسه لان قوله لعل يعني أتريجي وهو من قول أبي نواس رحمه الله تعالى
 حيث قال وأجاد

فتمشيت في مفاصلهم * كتمشي البرق في السقم

ولا يمتطي ما في البيت من الحس والرفقة والتمشي والتمشي مما تعجبه النفوس
 راحة لما فيسه من ذكر أيام الراحة ولسان العاشقين عربن الغارض رضى
 الله عنه

يا ساكني البطحاء هل من عودة * أحياها يا ساكني البطحاء
وأذا أأم الم ———— شئ * فشدأ عيشاب الحجاز دوائى

ولبعضهم

يا كاتم الشوق ان الدمع مبدية * متى يعيد زمان الوصل مبدية
أصبوا الى البان لما بان سأكته * تملأ بيلالى وصلنا فيه
عصر مضى وجلايب المني قشب * لم يبق من ما يبه الا تقيبه
مبدية الاول من الاظهار والثاني من ابتدأ وقشب بقاف وشين مبهجة أى
جدد ولا تحروا جاد

فما أيام تقضت بكم * ما كان أحلاها وأهناها

مرت فلم يبق لنا بعدها * شئ سوى أن نتمناها

ولا بى مسلمين الوليد فى معنى قوله يدب منها نسيم البره فى هالى
غمره فى فرعها ليل على قمر * على قضيب على دهن النقا الدهس
أزكى من المسك انفسا و بهجتها * أرق ديباجة من رقة النفس
كان قلبى وشاحاها اذا عطرته * وقلبا قلبها فى العمت والحرس
تجبرى محبتها فى قلب وامتها * جرى السلامة فى اعضاها منتكس
الدهس بالمهملات كثيف الرمل والدهس بالمهملتين ما لونه اغبر يضرب
الى سواد وقلبا الثاني بضم القاف اى سوارها ووامتها الحب لها والسلامة بالميم
الصحة ولهم رب ابي ربيعة الاموى رحمه الله

اما وازا قصبات بذات عرق * ورب البيت والركن العتيق

وزنم والده وواف وشعرها * ومشتاق يمن الى المشوق

لقد بد الموى لك فى فؤادى * ديب دم الحياة الى العروق

لا اكره الطعنة الجلاء قد شفقت * برشفة من نبال الاعين القبل

ولا اهاب الصفاح البيض تسعدنى * بالبح من خلل الاسنار والكلل

ولا اخلل يغزلان تغازلنى * ولود هتتى أود الغيل بالغيل

الجلاء الواسعة الشق نجلت عنه كفرح وشفقت بضم الشين المبهجة أى قرنت

حتى صارت شفا بعد أن كانت فردا شفعه يشفعه كنع صيرة شفعا ومنه
المحدث امر بلال رضي الله عنه أن يشفع الاذان وبوتر الأقامة والرشقة
بالقاف المرة الواحدة من الرمي يقال رشقه بالسهم برشقه كنع رماه رشقا بالفتح
والرشق بالكسر الاسم والنجل بالضم جمع النجلاء كالحمر والعفر جمع حمره وصفراء
فالأصل فيه سكون الجيم وفعر بكه له اتباعا لحركة النون ضرورة والصفاح
السيوف العراض واللمح اختلاس النظر لمح بطرفه اليه يلح كنع اختلس
النظر والمخل بفتح الخاء الفتح الخفيف المحاصل بين الشينين كما ينظر من شغل
السباب وهو أيضا المخلل بالكسرويهما قرئ فترى الودقي يخرج من خلاله
والاستار جمع ستر بالكسرويه وهو ما يستر به باب البيت والكلل بكسر الكاف
جمع كاة بالكسرويه ستر صباط به البيت كالسور ومن ذلك اشتقاق
الكلالة وقوله لا أنخل أي لا أترك المخل ترككة وأصله ابتعاج المخل
السابق والغزلان جمع غزال وهو ولد الغنمية يطلق على الذكور والأنثى ولا يقال
الغزالة إلا للشمس ومغازلة النساء محادثتهن ودعتهن أصابته يقال دهنه
الدهية إذا أصابته والغيل الأول بكسر الغين وسكون الياء سكن الأسود
وهو الأشجار الملتفة وهو أيضا العيص بهم ملتبس والغاب بالمجبة وقد سبق
والغيل بفتح الياء جمع غائلة وهي الشراخبي يقال غاله يغوله أهلكه من حيث
لا يشعر به أحد واشتقاقه من غيل الأسود السابق لا اشتقاقه فتعتال من
يمر بهما من حيث لا يشعر وقوله قد شفعت الجملة في موضع الحال أي مشفوعة
وكذا قوله تسعدني في موضع الحال أي مسعدة على وقوله تغازلني في محل
النتع لغزلان والمعنى لا أكره الطعنة الواسعة من رجال الحمى مقرونة بلحمة
من أعين نسائهم الواسعة ولا أخاف سيوفهم حال أسعادهم إلى بلحمة إلى نسائهم
من تحلل الاستار فظاهره أن الصفاح هي المسعدة له باللمح ومراده العيون المشبهة
بها ولفظ الصفاح وإن لم يكن مشتركين المصروف والعيون فقد صارت الصفاح
إذا ذكر في معرض الغزل عند الشعر حقيقة في العيون لا بحجاز فصار
بمثابة قول البتري رحمه الله

فَسَقَى الْقُضَا وَالسَّائِكِيَّةَ وَأَنْ هَمُو * شَبَّوْهُ بَيْنَ جَوَانِحِي وَضَلُّوْهُ
فَالْقُضَا الْمَكَانُ فَأَعَادَ إِلَيْهِ الضَّمِيرَ الْأَوَّلَ فِي وَالسَّائِكِيَّةَ وَأَمْلَاهُ شَجَرَهُ حُطْبُ
جَزَلٍ وَإِلَيْهِ أَعَادَ الضَّمِيرَ فِي شَبَّوْهُ كَقَوْلِ الْأَخَرِ

إِذَا نَزَلَ السَّحَابُ بِأَرْضِ قَوْمٍ * وَعَيْنَاهُ وَأَنْ كَانُوا غَضَابًا

السَّحَابُ هُنَا الْمَطَرُ وَيَطْلُقُ أَيْضًا عَلَى الْمَرْعَى وَإِلَيْهِ أَعَادَ الضَّمِيرَ فِي رَعَيْنَاهُ وَقَوْلُهُ وَلَا
أَنْتَ الْبَيْتُ مَعْنَاهُ وَلَا أَتْرَكَ مَهَادِثَةَ نِسَاءٍ أَمْحَى وَهِيَ الْمَرَادُ بِالْغَزَلِ أَنْ وَلَوْ
أَهْلَكَ كَتَبْتُ رَجَالَهُمْ وَهُوَ الْمَرَادُ بِأَسْوَدِ الْقَبِيلِ وَأَصْلُ لَوْ مَوْضُوعٌ لَمْ يَطْشَى شَيْءٌ
قَدِيمِي حَرْفِ امْتِنَاعٍ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى مَنْفَى كَانَ مُثَبِّتًا أَوْ مُثَبِّتٌ كَانَ
مَنْفِيًّا كَقَوْلِكَ فِي التَّنْفِيهِ لَوْلَمْ يَبْنِ ثَابِتُهُ لَمْ أَضْرِبْهُ فَعَدَلَ عَلَى أَنَّهُ اسْمُ هَوَانِكِ
ضَرْبَتُهُ وَفِي الْمَثْبُوتِ لَوْ جَافَى لَا كَرَمَتُهُ فَعَدَلَ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَحْيِ وَأَنْ لَمْ تَكْرَمْهُ وَفِي
الْمَتَغَابِرِ لَوْلَمْ يَسِ الْأَدَبُ لَا كَرَمَتُهُ فَعَدَلَ عَلَى أَنَّهُ اسْمُ هَوَانِكِ لَمْ تَكْرَمْهُ وَفِي
عَكْسِهِ لَوْ جَافَى لَمْ أَضْرِبْهُ ذَلَّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَحْيِ هَوَانِكِ ضَرْبَتُهُ وَرَبَّحَ جَانِبِي بِهَا الْقَطْعُ
الرَّبطُ لَا لِلرَّبطِ فَلَا تَدُلُّ يَنْتُذِعُ عَلَى امْتِنَاعٍ شَيْءٍ لَا مَتْنَاعٍ غَيْرَهُ وَذَلِكَ فِيمَا هُ
سَيِّانٌ فَكَثُرَ فَلَا يَزِمُ حِينَئِذٍ مِنْ انْتِغَاءٍ أَحَدٌ سَيِّبُهُ انْتِغَاءً بِالْإِتْرَاقِ مَثَالُهُ أَنْ
تَرَكَ الْمَلَأَ أَحْمَى سَيِّبُهُ الظَّاهِرُ الْخَوْفُ مِنْ أَقْبَى تَعَالَى وَذَلِكَ فِي حَقِّ الْعَوَامِ وَأَمَّا
الْخَوَاصُّ فَلَهُ عِنْدَهُمْ سَيِّانُ الْخَوْفِ وَالْإِجْلَالِ فَلَوْ فَرَضَ انْتِغَاءُ الْخَوْفِ كُنْ
أَعْلَمَهُ اللَّهُ بِأَنَّهُ أَمْرٌ مِنْ مَكْرَمَةٍ لَمْ يَنْتَفِ الْإِجْلَالُ وَمِنْ هَذَا الْقِسْمِ قَوْلُ رَزِيِّ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي صَهِيبِ رَضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نِعْمَ الْعَبْدُ صَهِيبٌ لَوْلَمْ يَخْفَ اللَّهُ لِيَصْصَ
وَمِنْهُ أَيْضًا قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ
مَعْرُضُونَ فَالْأَوَّلَى امْتِنَاعِيَّةٌ يَصْحُحُ أَنْ تَقُولَ لَكُنْهُمْ لَمْ يَعْلَمُ أَنْ فِيهِمْ خَيْرًا فَلَمْ يَسْمَعْهُمْ
لَدُنْهُمْ لَهَا عَلَى ثَبَتَيْنِ وَالثَّانِيَةِ اقْطَعِ الرَّبطَ أَذَلَا يَصْحُحُ نَقْيُ قَوْلِهِمْ وَأَعْوَاهُ مِنْهُ لَأَنَّهُ
الْوَاقِعُ وَذَلِكَ أَنْ قَوْلَهُمْ سَبَّحَ لَهُمْ اسْمُ تَعَالَى أَبَاهُمْ وَعَدِمَ سَبْقِيَّ ارْتَادِهِ
وَيُنَادِيَهُمْ فَلَوْ فَرَضَ أَنَّهُ اسْمُ هَمٍّ أَكْفَرُوا وَعَانَدُوا كُنْ أَضْلَاهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمِهِ الْمَرَادُ
بِالْإِسْمَاعِ أَنْ يُوَصَّلَ نَحْمَهُمْ مَعْنَاهُ إِلَى قُلُوبِهِمْ لِأَنَّهُ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَمِثَالُ
ذَلِكَ أَيْضًا أَنْ الْأَرْضَ اسْتَبَابَ الْقُرْبَاةَ وَالتَّكْلِيفَ وَالْوَلَاةَ فَيُلَاقِي حَقِّي رَجُلًا أَيْ

فِيهِ وَضَلُّوْهُ مَرَّابَهُ وَقَوْلُهُ كَانُوا غَضَابًا فِي الْقَصِيدَةِ نَقَصَ عَلَيْهِ ابْنُ مَعصُومٍ فِي شَرْحِهِ بِدَعْوَةٍ

عه ويكها وهو عصبتها جازان يرثها بكل من الاسباب الثلاثة حتى لو طلقها
وماتت فقال رجل لو كان زوجها الورثها قلت له وكذا لو لم يكن زوجها الورثها
أي بالتب ولو لم يكن ابن عمها قلت أيضا ولو لم يكن ابن عمها الورثها بالولاية فلو في
مثل ذلك أقطع ربطا المنهوق به وإن قدر ومن هذا النوع قول النازم أيضا ولو
دهنتي فانه قطع به ربط قولهم لو لم اخف الاسود لزرت المحبوب فانها المعتا عيسة
يصح فيها أن يقال لكنني خفتها فلم ازرها ومن هذا قول ابن الساعاتي

والى الهوى لو كنت أملك قوة * تنذر الوشيع برامتين مكسرا
لطارقت دورا محسى دون مراقب * ذاك الكجاس ورعت ذاك الجوذرا
ولزيت بيضاء المشارب صالبا * اما بنار الحسرب أو نار القرا
الوشيع بشير مجبة وجم الرماح فاقسم انه لو ملك قوة بضيل ورجل لطارقهم
وزار محبوبة ومعلوم أن المحارب لا يقاتل الا حيث يرجو الغلبة والظفر وذلك
يدل على أن المحب لم يبلغ به الغاية التي يورث فيها إذ فتحام على المحبوب من غير
مبالاة بما يلقاه ودونه كحال النازم وحال من أوردنا شعره في شرح قوله

وقد جاء مراقب من بني ثعل * وكان النازم يقول ولو خفت الاسود لزرت عروبي
مع خوفها فقمع الرطلار للأقدام على الزيادة سببين الامن واقراد المشق
فاذا افرط العشق هان معه الالم كالم يحس النسوة عند رؤية سيدنا يوسف
عليه السلام يالم تقطع ايديهن هذا وانما رأينه بغته ولم يقدّم له من به شغل ولا
خكر فكيف بمن أعمر الحمى اليه لئلا ينسار او قطع ابيه جبالا وقفارا كحال
النازم وما مصابه مشتاق على أمل * من اللقاء كم مشتاق بلا أمل

والصق المحلى

أن لم ازربكم سباعا على المحبق * فان ودي منسوب الى الملق
تيت يدي لذنتنى عن زيارتكم * بيض الصفاح ولو سدت بها هارقي
ولبعضهم وهو الفزاري

ان لم امت في هوى الا جفان والمقل * فوايالى من العشاق والنجلى
ما أطيب الموت في حب الملاح وما * الذا بسيوف الاعين النجلى

زنا صاحي اذا ماتت ينسكا * دون الشهمين وورث الخمد والقل
 فلسه فقراي وقولا عاشق غزل * تقضي صريع القعدود الحيف والمقل
 رايش القبور له سهما فأنطاه * حتى أتبع له سهما من الكحل
 والعيون الاواقى هن من اسد * الى القلوب سهام من بنى شعلى
 وقوله لا اكرك الطعنة النبلاء البيت من قول القاضى الارجاني

بكم طعنة نبلاء تعرض بالحمى * من دون نظرة علة تحيلا
 نعم ولنا حرم جماعة من المتأخرين سعة العيون العربية الفيل تغزلوا في ضيق
 عيون الترك المنكني به من المقل فلان ينانه المتأخر

بمت العيون ولقد رأى الحماظها * تحركية تدع الخلم سفيرا
 فبقى السلام وقال دونك والاسى * هذى مضائق لست أدخل فيها

والصفي المحلى

لم تترك الا ترك بعد جالما * حسنا مخلوق سواها يلحق
 لى منهم رشا اذا قابله * كادت لواخذه به صر تنطق
 ان شاء يلغى في مخلوق واسع * عند القاء نها طرف ضيق
 واحضهم ولجاد

اترك هوى الا ترك ان شئت ان * لا يتسلى فيهم بهم وضير
 ولا ترج الجود من وصلهم * ماضاقت الاعين منهم مخير
 وله ايضا

احببت من ترك الخطا اقامة * فضحت غصون البان ان خطا
 اياكم وجفونه فانا الذى * سهم اصاب حشاء من غير الخطا
 وقوله ولا اصاب الصفاق البيض البيت من قول القاضى الارجاني

وفى الحمى كل كليل اللسان * يطالعنا من خصائص الكلال
 يذب الفؤاد بتعذيبه * وايسر أمر المسوى ما قتل
 الخصائص بكسر الحاء المعجمة وتكرر الصاد المهملة الخلال المنفتح بين الشيبين كما
 سبق ولا بن مباد ترجمه الله تعالى

فتظنون من تحتل الحبال أعين * مرضى يتعالها السقام صحاح
 واوشن حسين اردن أن رجعتني * نبلا بلارش ولا بتداح
 الحبال بكسر الحاء المتحركة بعد هاجم الازائك جمع حلة وهي كاسية سرير عليها
 خيمة مضروبة وفي قوله ولا اخل بعزلان البيت مبالغة عظيمة في الشغل
 بالحبوب والانس به عن كل ما يذهل النفوس ويشتغل القلوب ومما يدل على
 أن الشاعر رحمه الله صادق فيما ادعاه ومحقق فيما أبداه أن الصفدي روى
 بسنده أن السلطان لم اعزم على قتل الطغرائي أمر به أن يشتد إلى شجرة
 وأمر جماعة أن يرموه بالمهام فلما وقفوا قباهه والمهام في أيديهم مفوقة
 رمية أنشد في تلك الحالة

ولقد أقول لمن يستدسمه * نحوى وأطراف التنية شرح
 بالله فتش عن قوادي هل يرى * فيه لغبر هوى الاحبة موضع
 يرى بضم الياء ثم قال الصفدي ما هذا الا ثبات جنون بل ثبوت جنون لقد
 أربى في هذا الثبات والذ كر لحيوبه على عنزة العبدى وغيره ومراده قول عنزة
 ولقد ذكرك والرماح كأنها * اشطان بترق لبان الادهم
 ولقد ذكرك والرماح نواهل * متى ويبض الهندية طمر من دمي
 فوددت تقبيل السيوف لاتها * لمعت كارق تترك المتبسم
 اشطار البئر يشين مجبة الحبال التي يستقي بها النساء ولبان الادهم فتح اللام
 وبالموحدة صدره وانما اربى ثبات الطغرائي على عنزة لان فعله صدق دعواه
 وكانت وفاته رحمه الله شهيدا سنة خمس عشر وخمسمائة ذكروه القاضى
 شهاب الدين احمد بن علي كان رحمه الله في تلويحه واثقى عليه وقال وكان
 عزيز الفضل رقيق الطبع فاق أهل عصره بمنعة النظم والنثر وله ديوان شعر
 جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية الجعم وكان عمها ببغداد
 سنة خمس وخمسمائة مصفح حله ويكوز زمانه فقال رحمه ربه

حب السلامة يتقي هم صاحبه * من المعالي ويعزى المرء بالكل
 فان جفت اليه فاتخذ نفقا * في الأرض أو سلفا في الجوف اعترل

ودع غمار العلي للقدمين على * ركبها واقنع منس بالليل

يثني بفتح الياء ويقال نثي الجبل والثوب يثنيه اذا عطفه والهم هنا العزم هم
بالا مريم به بضم المضارع وقياسه الكسر قصده وعزم عليه ويغري بضم الياء
وبقن مججمة وراءه همله اى يلزمه ذلك واصل الاغراء الصاق الشيء بالشيء
ومنه فاعربنا بينهم وجنحت اى ملت يقال جنح اليه ينجح ويخج ويخج مثلث
المضارع كنع ونصرو ضرب اى مال ومنه وان جنحوا للسلم فاجنح لها السلم الصلح
والنفق محركة الشق فى الارض المدور فان كان مستطيلا سمى سربا محركا ايضا
ومنه فان استطعت ان تفتنى نفقاى الارض والغمار بكسر المججمة جمع غمرة
بكسرة وجاروا لها الماء الكثير الذى يغمر فيه اى يستره ويواريه ثم قيل
لكل شدة تغمر الفكر غمرة ومنه غمرات الموت والمقدم على الامر الداخلى فيه
بجراحة وضد الاقدام الاجسام بتقديم الحاء والمعنى أن الجاه والمال فى الدنيا
لا يحصل الا مع الخسارة بالنفس فان ملت الى حب السلامة فالاولى بجانك
اعترال الناس والاقتناع بالتفيل منها مع الجمول ولا يخفى ما فى هذه الايات
من الحث على طاب المعالى الدينية ولربما اقتحام الاحوال فيها وضم البحرز
والتحذير عن التكاسل عنها وخطابه فيها يحتمل ان يكون لصاحبه الذى
عرض عليه المرافعة الى المحي تنشيطه وتشجيعه لقلبه وان يكون خطابا
لنفسه وهو الذى تسميه اهل البلاغة التجريد كما سأتى فى قوله * يا وارذا سوء
عيش كدركه وما بعده ولا بن نباته السعدى الخطيب فى طاب العلاء

لمحى الله ولا ن الفؤاد من المني * اذا أمكنته فرصة لا يشمر

بلا ظواهر حتى يفوت طلابها * ويصحب فى ادبارها تدبر

وللعري بق. والكذب تكتب المعالى * ومن طاب العلاء مهر اللبالي

تروم المجد ثم تنام ليلا * بغوص البحر من طاب الآلى

وما حدث عليه الناظم من طلب العلاء هو الحمى الدينية وحقيقة استمالة

قلوب العباد بالملك والرغبة والرهبة ونفوذ الارادات بالاستيلاء والقهر مع

العدل والاحسان وكتب الحمد والثناء وذلك هو الاثنى بحال الناظم وامثاله

لكن قال الله تعالى وان كل ذلك استمتع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك
للتقين ولهذا وقعهم هذا الطاب في العطب ولم يحدد واعواق الدنيا في المقاب
هذه الدنيا وهذا شأنها * اتعب الناس بها عوانها
وذو الاحلام قالوا انها * حلم يغضى بها يقطانها
اتعب افعل تفضيل مضاف الى الناس والاحلام العقول ويغضى بمجهتين
وقد قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للتقين ولهذا آثار باب البماثر الخمول ومن لبوا السلام الى
زعم الطغرائي ان حبها ينشئ عزم المرمع المعالي وآثر واجاء الآخرة على الدنيا
وقنعوا من جاء الدنيا بالبلل وصاموا عن الدنيا حتى افطروا على الآخرة في الملك
الكبير والنعم المقيم كما قيل

ان لله عبادا فطنا * طلقوا الدنيا وناموا والفتنا
نظروا فيها فلما علوا * انها ليست بحسنى وطنا
تركوها محجة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سقنا
هذا مع ان العقل يقتضي بان الخمول مع السلامة أولى من الجاه مع الهلاك لما
في الخمول من الراحة للقلب والبدن ولهذا رضى بالخمول جماعة من رؤساء العلماء
وفارقوا ما كانوا عليه من الجاه بل رأوا ذلك مغفلا مغرما كما قيل
ان مدحت الخمول نهت قوما * غفلا عنه سابقوقى اليه
هو قد دلى على لذة العبد * شى قال أدل غيرى عليه
وقيل أيضا

بتقدير الصعود يكون المهبوط * فإياك والرتب العالية
وكن في مكان اذا ما سقطت * تقوم ورجلك في عافية
وقد رجع الناظم عن طريقته هذه الى نقيض قوله حيث قال في آخر القصيدة
فيم اقتصامتك حج البصر تركبة البيت وقال

يرضى الذليل بخفض العيش مسكنة * والعز عند رسم الايتق الدلل
فادرأبها في نحوور اليد جافلة * معارضات مثالى الجمع بالمجدل

خضع العيش ما جاء منه بسهولة واصل الخفض الوضع وضده الرفع والمسكنة
 الذل والموار وضدها العز والرسيم بالسبب المهلة ضرب من السير يقال رسمت
 الابل ترسم وترسم كنصر وضرب اذا سرعت في سيرها لانه وق الذميل
 والذميل فوق العنق محركا وهو سير تخفيه الابل أعناقها وذلك أول الاسراع
 والذيق بتقديم الياء وتخيرها ايضا جمع ناقة واصل ناقة نوة بالتحريك لانهم
 قد جمعوها الكثرة عن نوق كبذنة وبذر وعلى نياق كثر وذاروق اقلة على
 انوق ثم اتى لان الضمة على الياء انخفضت من الضمة على الواو ثم بما قدموا الياء
 على النون فقالوا لا يتق لا تتقال الضمة على الياء ايضا لصير الضمة على حرف
 صحيح وهو من القلب ولهذا الناظم يحمله ما والذل بضمين جمع ذلول بمعنى
 المطايا المذلة فعول بمعنى مفعول واصل الذل السهولة واما ان يقال ذل بذل
 بكسر الذال ذلا بكسرها أيضا فهو ذلول وذلك ضد الصعوبة وذلا بالضم فهو
 ذليل ضد العز وقوله فادرا أى ارفع واليد جمع يدا وهي المفازة واستعارة
 النور لها مجاز وجافلة بالجميع أى مسرعة واصله الشراذ والنفور ومعنى
 المعارضات المقابلات عرضه أى قام في جانبه وجانب كل شئ عرضه بضم العين
 ومثانى اللجم ثنى الجمل يثنيه عطفه فجمع بين طرفيه فهي مثنى فالمثنى هنا
 جمع مثنى بتشديد اليا اسم مفعول كرمى لا جمع مثنى بفتح الميم والنون كما توهم
 الشارح واللجم جمع لحام وهى ازمة الخيل واصل جميعها الضم كذراع وذراع
 فسكنها للوزن والمجدل ازمة الابل المجدولة ومن الادم واحدها جدل
 كفضيب وقضب ويقال جدل الجمل يبدله ويبدله كنصر وضرب قتله قتلا
 محكما وقوله جافلة معارضات حالان من ضمير الايتى المجرور وقوله بها
 ومثانى مفعول بمعارضات فاصل يائه مقتبوح فسكنه للوزن ومعنى البيثن
 مؤكدا لما سبق من الحث على طلب العلا والتعريض بانها لا تحصل الا بالمجد
 والاجتهاد ومعارضة مواطر الذل والموان فان الذل فى الإقامة والعز
 فى الارتحال وأمر بالرجلة على الابل وعلى الخيل بحيث ترى فى المفازة هذه الى
 جنب هذه والابل معارضة يبدلها معاطف يحم الخيل ولبعضهم واجاد

ولابقم بدار الذل يانها * الا الاذلان غير المحي والود
 هذا على الخسف مربوط برمته * وذاب شج فلا يرقى له احد
 العبر بالهملتين الحار والود بكسر التاء واحد أو تاد البيت والخسف بضم المعجمة
 وسين مهملة القهر والرمة بضم الراء المحل البالي ويرقى بكسر التاء المثناة رقى
 لم يرقى كرمى يرمى اى رقى له ولا يى الطيب المتنبى وأجاد

من ين يسهل الهوان عليه * ما يجرح ببيت ايسلام
 ذل من يغبط الذليل بعيش * رب عيش اخف منه الحام
 وللقاضى الارجاني

ولم اغترب الا لا كتسب العلى * واسقى منه كل ذى ظمأ سبلا
 اذا ما قضت نفسى من العزاجاة * فاست اباى الدرامل لها الم لا
 امل اى اطال لها فى العمر ولا بن منين رحمه الله

فاما مقام يضرب الجسد حوله * سرادقه اوباك كما حمام
 فان انا لم ابلغ مقام اروسه * فكم حشرات فى نفوس كرام
 وقوله معارضات مثافى اللجم بالمجدل من قول المتنبى

انرتها كنغمام الدوم سرجة * تعارض المجدل المرخاة باللجم
 طردت من مصر ايدى ابارجها * حتى رفقت بهامن جوشن العلم
 لا ابغض العيس اكنت وقت بها * قلابى من الحزن اوجسى من السقم
 الدوا لارض القفرة والعيس بس مهملة الايل قال النظم

ان العلى حداثتى وهى قائلة * فيما تحدث ان العرف النقل
 لو ان فى شرف الماوى بلوغ معنى * لم ترح الشمس يوم ادارة المحل

النقر بضم النون جمع قلة وهى الانتقال من مكان الى مكان والماود هنا
 المحل واصوله ما يابى الانسان وغيره اليه ليل وهو يقع الواو الا ماوى الايل
 مبكسرها واتمنى جمع غنية بضم اليم غنفا وهو ما يقتناه انسان ومعنى لم ترح
 أى لم تغادر والمحل بالحاء المهملة محركة أول بروج الشمس الاثنى عشرو فيه
 اشرف الشمس لانه فى أول فصل الربيع وله من المنازل على حساب طلوع

القمر منزلتان وثلاث وهي الشربطين المسمى بالنطح والبطين وثالث الثريا وهكذا
 سائر البروج لكل برج منزلتان وثلاث من المنازل الثمانية والعشرين وكانه
 أراد يدارة الحمل فلكه والافلاذارة الشمس والقمر وهي الدائرة التي تستدير
 حولها في بعض الاوقات وقد ينحصر دارة الشمس بالطفاوة بفهم الطاء المهملة
 ودارة القمر بالهالة ويحتمل ان يريد دارة الشمس التي في الحمل فيكون من باب
 اضافة الشيء الى ظرفه مثل ملك يوم الدين وبل كرا الليل وانهار وقوله ان
 العلي هو بكسر الهمزة واما قوله ان العزفي النقل فبفتحها لانها في محل المفعول
 الثاني بعد تنفي وقول الشارح انها مكسورة لانها محكية وهم لانها انما تكسر
 اذا حكيت بالقول لا بما فيه معني القول كقولك حسدني فلان ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال اي بانه قال وقد صرح بحرف الجر في قوله تعالى يومئذ
 تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها وكذا قوله لو ان في شرف المأوى وهو بفتح
 ا ر لان التمدير لو ثبت واستقر وان في محل فاعل الفعل المقدر بعدلوا لان لو
 لا يلزم الا الفعل لفظ الوتة سديرا وعبارة الشارح هنا قاصرة وجلة قوله
 وهي صادقة اعتراضية لنسبة حسنة وهي تأكيد المعنى كما تقول حدثني
 فلان وهو صادق كتركبة المرح للاصل ولا يخفى ان اسناده التحديث الى العلي
 استمارة وكذلك انه قال افادتني التجارب ما اخبرت به وانتصاب دارة الحمل
 اما على تعيين تبرج معنى تفارق فيتعدي بنفسه اي لم تفارق الشمس دارة الحمل
 واما على نزاعه ان لم تبرج الشمس في دارة الحمل وقد عرّب بالوجهين
 فوجه تعالى لم ابرح الارض وعليه ما تبرج تامه لانا نصة والمعنى ان التجارب
 افادتني علما ما قال العزفي النقل فهو تأكيد لا خسارة الاول ان العز عند
 رسم الايتق الدليل ثم زاء ما كيد بما اقامه مقام الدليل على ما ادعاه
 بقوله لو ان في شرف البيت اي لو ان في الاقامة في المكان ولو كان شريفا بلوغ
 ما يتمه الانسان لم تزل الشمس مقيمة في اشرف بروجها وهو شمال في غاية
 الحسن ويسميه البديعيون اربال المثل لار البيت صار مثلا سائرا وكذا
 يسميه البديعيون الايضاح لانه ازال الابس من خفاءكم الذي ادعاه

لان قوله ان العزق النفل خاف فبرهن عليه بقوله لو ان في شرف الماوى بلوغ
منى البيت ومن المحدث على الاستقال قول أبي تمام
وطول مقام المرء في المحي مخلوق * لديه جنيته فاغترب يتجسد
فاني رأيت الشمس زادت محبة * الى الناس ان ليست عليهم بمرمد
ولبعضهم

سرطالبا غاباتها ام ترى * فوق الثريا او ترى تحت الثرى
لا تتخذن الى المقام فاعنا * سير الملل ففى له أن يقرا
ولا آخر

دعنى اسرفى البلاد ملتسا * بسطة مال ان لم تفرزانا
قيس دق الرخ وهو ايسر ما * فى الدست اذ صار صرزاننا
ان لم تقر بالقامن الوفر وهو الزيادة والكمال وقد اتفق له الجناس فيه وفي صار
وسار ومن ابلغ شواهد الجمل الاعتراضية التي ترى الكلام حسنا قوله تعالى فلا
اقسم بمواقع النجوم وانه لقسيم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم فاعترض بين القسم
وجوابه بجملة قوله وانه لقسيم ثم اعترض في الاعتراضية ايضا بين الموصوف
وهو قوله اقسيم وصفته وهو عظيم بجملة قوله لو تعلمون فانظر ما افادته هاتان
الجملتان المعترض بهما من البلاغة والجزالة ولهذا سمى الصاحب بن عباد هذا
المحشو وحشوا لا وزين ومن اشهر شواهد الشعرية قول المتنبي

ويحتقر الدنيا احتقار مجرب * يرى كل ما فيها واحشاها فانيا
وقوله وخفوق قلب لورايت لمييه * يا جنتي رايت فيه وجهي
وقوله لم يبق عندي ما يباع بدرهم * وكفالك شاهد منتظرى عن مخبري
الابقية ماء وجهه صنتها * ان لا تباع واين ابن المشتري
ولاصفدى رحمه الله

حسبي الذي القاه من الملهوى * وعلى الصحيح فبعض ذلك كفاني
فاتنظر الى قلبي اذا قابلته * يا غصن كيف بطير يا مخفقتان
وفي معنى قوله لو ان في شرف الماوى البيت قول بعضهم

قالوا نراك كثيرا السير مجتهدا * في الارض تنزلها طورا وترتقل
فقلت لولم يكن في السير فائدة * ما كانت السبع في الابراج تنقل
ولا تحروا جاد

اقول بحازقي والدمع جازي * ولني عزم الرحيل عن الديار
ذري ان اسير ولا تنوحى * فان الشهب اشرفها السورى
ولاصفدى ايسار جه الله

سافر تنزل رب المفائر والاعلا * كالدر سار فصار في التيجان
وكذا هلال الافق لو ترك السرى * ما فارقه معرفة النقصان
المعرة بمثلين النقص ومنه فتصيحكم منهم معرفة بغير علم قال الناظم

اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا * والمحظ عني بالجهال في شغل
لعله ان بدا فضلى ونقصهم * لعينه نام عنهم او تنبه لى

هبت به ناديت به بوضعه قوله لو ناديت مستمعا يقال اهأب الى اعى بغمه اذا صاح
بهالتقف وهو يقول لما هأب هأب بسكون الموحدة فهو من اسماء الافعال
والمحظ اصله النصب ثم استعمل في قوة البخت ويسمى ايضا المجدي يقال حفظ
الرجل يحفظ بفتح المضارع فهو محظوظ وقوله لو ناديت جله اعتراضية والواو في
قوله والمحظ واو الابتداء وفي شغل الخبر وعني وبالجهاز متعلقان بشغل والضمير
في لعله للخطا وكذا في لعينه وفي نقصهم وعنهم للجهال وجملة الشرط والمجزاء خبر
لعمل ولا يخفى ما في اليتيم من شكوى تحامل الزمان على أهل الفضل وسبق ان
استناد الانفعال الى الدهر من الموحداستاد مجازي وان الفاعل الحقيقي هو
الله تعالى والله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يميت لمن يشاء انا واهب
لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير
ولبعضهم في المعنى

وليس رزق الفتى من حسن حليته * لكن حظوظ وارزاق باقسام
كالمسجد يجره الى المسجد وقد * برى في رزقه من ليس بالراى
ولا خرايا

على بساطة المقدور الزماني * صبري ومعنى فلم احرص ولم أسل
لنيل بالقول مطلوب المحرم الـ * رؤيا الكليم وكان الحظ للجبل
واللعناني في معناه

واعظم ما بي اتى بفضائل * حرم ومالي غير هن ودائع
اذا لم يردني موردى غير غلة * فلا صدق بالوارد من شوارع
ولا بي الملا المعري

لا تملمن بالآلة لك رتبة * قلم البليغ بغير نظام غزل
سكن السما كالسما كالأهـ * هذا له روح وهذا عزل
وله أيضا

ولو ان السحاب همى بعقل * لما أروى مع النخل القنطرة
ولو أعطى على قدر المعالي * سقى المصبات واجتنب الوهادا
وله أيضا

اذا أنت أعطيت السعادة لم تبـ * ولو نظرت شررا اليك القبائل
وان فوق الأعداء نحوك أسهما * ننتها على أعقابهم المفاصل
لم تبـ أي لم تبـال فاصله معتل اللام وجرمه بحذف آخره مع بقاء الف المفاصلة
فلما كثرا استعماله استقلت الالف وأجروه مجرى معتل العين ولما قضى الفاضل
واذا السعادة لا حظتك عيونها * ثم فالمخاوف كلها من أمان
واجتنبها العناء فهي حبال * واقتدبها الجوزاء فهي عنان
وله أيضا

عظما الدهر بناه * ليت ما حصل بناه

لا يوالى الدهر الا * خاملا ليس بناه

كذا أولع الناس بأن الدهر مولع بالتعامل على أهل العلم والعقل ومصارب
لأرباب الأدب والفضل وهو غلط منهم قد أوجعه الحسن البصري رحمه الله فإنه
سئل عن ذلك فقال ليس الأمر كما زعمتم ولكن طالبت قليلا في قليل فاهتزكم
طلبت الجمع بين الغنى والعلم والاعنياء قليل والعلماء قليل ومعناه انه يصعب لو

نظرتهم الى الجبهال الفقرا لوجدتهم اهل كثر الناس وكذلك الاغنياء من الخلفاء
والقضاة والعلماء والوزراء والرؤساء من اهل الفضل لا يحصون كثرة فذلك دل
على أن الفضل ليس سببا للفقرة هذا ولوتفاخر العاقل الفقير اقل من الاثني
ما أتاني الله خير مما آتاناكم قال امير المؤمنين سيدنا علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه

رضينا قسمة الجباريننا * لنا علم وللعالم مال
فان المال يغني عن قريب * وان العلم باق لا يزال
هذا والرضا بالقضاء شرط في كمال الايمان قال الامام حجة الاسلام ابو حامد
محمد بن محمد بن محمد الغزالي قدس الله روحه ولا يتم اي الرضا بالقضاء الا بان
تعتقد جو ان الله تعالى لو كشف لا عقل العقلاء عواقب الامور واطلمه على
لطائف الحكمة لم يمكنه ان يدبر الملك والمكوت باحسن مما هو عليه ولم
يغير قسمة الله تعالى من رزق واجل وعلم وجهل ونفع وضرو تعلم قطعا ان الله
هو الجواد الرحيم وذلك تقدير العزيز العليم

اعل النفس بالآمال ارقبها * ما أضيق العيش لولا فسحة الاجل
يقال علاه بكذا عن كذا اذا ألمه تسليه عنه ارقبها انتظرها والضمير
للآمال والمجمله حال من فاعل اعل المسترا ونعت للآمال لانها كالتكررة
في المعنى والفسحة بالضم السعة والمعنى اني اعل نفسي بانتظار بلوغ الآمال
ليتمتع بها ما ضاق عليهما من العيش ثم أرسل ذلك مثلا بقوله ما أضيق العيش
البيت وقد جرى النظم في ذلك على طريقة امثاله فعندهم ان في الآمال
راحة لنفوسهم وذلك لما أشار اليه الناظم من انتظار بلوغ الآمال ولان مباداه
اماني من ليلى حسان كأنما * سقتني به اليلى على ظمأ بردا
ماني ان تكن - مما تكن احسن المني * والا فقد عشنا بهازنا رغدا
ولبعضهم

لولا الرجا بميعاد اللقاء في * قضيت قبل انقضاء يوم النوى اسفا
فما وجدت سلاوة بعد بعدهم * ولا مدلواة قلبي بالمنى تلقا

ولا تنخر

عمى وعمى يثني الزمان عنائه * بتصرف حال والزمان عثور
فتعصى لبانات وتشفى حسائف * وتحدث من بعد الامور امور
عثور بالعين المهملة والياء المثناة واللبانات جمع لبانة بضم اللام ثم بام موحدة
واخرها نون وهي الحاجة في النفس والحسائف بمهماتين الاحقاد
وللطفرائي وأجاد

فصبراه عين الملك في كل حادث * فعاقبة المسير الجميل جميل
ولا تياسن من صنع ربك انسى * ضمين بأن الله سوف يديل
فقد يعطف الدهر الابى عنائه * فيشفى عليل أو يبدل غليل
وبرئاش مقصوص الجناحين بعدما * تساقط ريش واستطار ريشيل
ألم تر أن اليبس بعد ظلامه * علينا لاسفار الصباح دليل
وان الحلال النضوي يمر بعدما * بدا وهو شعث الجانبيين ضئيل
وللنجم من بعد الرجوع استقامة * وللخط من بعد الذهاب قفول
يديل بضم المثناة تحت أي يعيد الدولة وهي النبوة وعديل الأول بالمهملة
والثاني بالهمزة والشعث بالمجتمين وآخره مثناة الدقيق الخلسة وهو أيضا
الضئيل بالهمزة بعدها همزة مكسورة وقفول أي رجوع وأما أرباب المسائر
فما راحة النفس عندهم الا قصر الآمال بل تركها رأسا بل الآمل هو
الداء العضال الذي أوقع الناس في أنواع السلا لان من طال آمله ساء عمله
ونسى آخره فيعسوه فينثذ قلبه واهذا حذر المؤمنين من ذلك بقوله تعالى
ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا تكونوا
كالذين أوثوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم
فاسقون اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر
في الاموال والاولاد الخ قوله وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور قال الناظم
رحمه الله

لم ارض العيش والايام مقبلة * فكيف ارضى وقد واث على عجل

يقال ارتضى الشيء ورضيه بمعنى وأهذ أقال لم ارتضى العيش والأيام ثم قال فكيف ارضى أى العيش تخذف ضميره للوزن مثل ما ودعك ربك وما قلى أى وما قلاك وقوله والأيام مقبلة فى موضع الحال وكذا قوله على عجل ومراده بأقدا لما أيام الشباب وبأدبارها أيام الشيب وقد أشار الى هذا المعنى أيضا فى آخرها بقوله يا وارسو رعى البيت ويته هذا من قول أبى العلام المعرى وما ازدهيت وأيام الصبا جدد * فكيف ازهى شوب دارس خلق ازهى اعجب والمخلق بالمجعة محركا البالى وللشعراف فى أيام الشباب اشعار كثيرة من أحسنها قول منصور النهرى رحمه الله

ما تنقضى حسرة منى ولا المجزع * اذا ذكرت شبا باليس برجع
ما كنت أوفى شباى كنه قيمته * حتى اتقنى فاذا الدنيا له تبع

غالى بنقضى عرفانى بقيمتها * فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
وعادة النصل ان يزهى بجوهره * وليس يعمل الا فى يدى بطل

غالى بالمجعة أى طلبها العلاب صيغة المفاعلة من غلا السعر بغلوا أى ارتفع ثمنه ضد رخص والعرفان فاعل غالى وهو المعرفة والمبتذل بفتح الذال المجعة المهان المهقور ورخص القدر نعت لمحدوف أى فصنتها عن مباشرة كل أمر رخيص والاضافة فى قوله رخص القدر لفظية فلهاذا صحت النكرة بها والنصل السيف وزهى بالبناء للمفعول أى يعجب يقال يزهى الرجل بالبناء للمفعول فهو رمز هو أى محب بنفسه وهو فاعل فى المعنى الا انه لا يستعمل غالبا لامبنا للمفعول ونظيره قولهم عنى بالامروسة فى أيديهم ونجت الشاة والثائب ضمير يعود الى السيف أسند فعل الزهو اليه مجازا وجوهر كل شئ أصله والمراد حسن مضر بته وحديثه التى طبع منها وما يعمل أى يقطع والبطل محركا الشجاع يقال بطل الرجل ككرم فهو بطل أى شجاع تبطل عنده الدماء فلا يثار بها والمعنى انى صنت نفسى لمعرفتى بقيمتها عن لا يعرف قدرها لا فى سيف والسيف ولو كان جيدا قد اعجبته نفسه فلا يظاها رفعه الا عند عارف بقدره وهو البطل العارف بمواقع الضرب

به وهو مثل حسن ضربه ولبعضهم في صيانة النفس عن الدنيا
وأكره نفسي أنني لو أهنتها * وحققكم أنكم على أحد بدي

والعاقبة الأراجاني رحمه الله

يقولون لي فيك انقباض وانما * رأوا رجلا من وقف الذل اجما
إذا قيل هذا منهل قلت قد أرى * ولكن نفسي المحي شتمت الظما
وما كل برق لاح لي يستغفرني * ولا كل من لا قيت ارضاه منما
ولا بن عطاء الله الشاذلي قدس سره

بكثرت تلوم على زمان اجفا * فصدفت عنها علمها ان تصدفا
لا تكثري عتب بالدهر كانه * ما ان يطالب بالوفاء ولا الصفا
ما خسر ان كنت فيه خاملا * فالبدربدر ان بدا أو ان خفا
الله به ——— لم أتني ذو همة * تأتي الدنيا عفة وتطرفا
لم لأصون عن الوريديا حتى * وأريهم عز الملوكة وأشرفا
أوريهم الى الفقير اليهم * وجميعهم لا يستطيع تصرفا
شكوى والضعيف الى ضعيف مثله * محز أقام بجحاليه على شفا
أم كيف أسأل رزقه من خلقه * هذا العمرى ان فعات هو الجفا
فاسترزق الله الذي احسانه * هم البرية بمنسنة وتاطفا
والجأ اليه تجده فيما تشتهي * لا تعد عن ابوابه متعرفا

وقوله وعادة النصل البيت من قول المتنبي

ففي عملا الافعال رأيا وحكمة * وبادرة احبان يرضى ويغضب
إذا ضربت في الحرب بالسيف كفه * تبين أن السيف بالكف يضرب
وقول بعضهم

فما حتى جانب ليحمله ملك * ولا مضى صارم لم يحضه بطل

وقال الآخر

فلا تحسبوا بالكف جردنمله * ولكنه قد جرد النصل بالكف

ما كنت أدر ان يمتدني زمني * حتى أرى دولة الاوغاد والسفل

الافراد وجميع وفودهم والاحسن
الضعيف الرزق الذي
اوصل في قول هو الذي يحضه العظم
بطعام بطون ويح على وفاد
انما

تقدمتني أناس كان شواطهم * وراء خطوى ولو أمشي على مهل
أو تر اختار وأصل الدولة بالفتح المرفوعة من قولهم ادالهم الدهر يد لهم أي جعل
النوبة لهم من الاستيلاء والغلبة يقال كانت الدولة لبني فلان وأما الدولة
بالضم فهي اسم لما يتداول بين اثنين فأكثر كاللحمة لمن يلقم والمرعنة لمن
يصرع فهي فعلة بمعنى مفعول ومنه كيد لا يكون دولة بين الأغنياء منكم أي
جعل الله مصرف الغني للفقراء المهاجرين ومن ذكر معهم لتلايكون متداولوا
في أيدي الأغنياء فلا يصل إلى الفقراء والأولاد بالغين المجبة جمع وغدوهو
ساقط الهمزة الذي أشار إليه برخيص القدر مبتذل وأصله الذي يخدم غيره
بطعام بطنه والسففل بكسر السين وفتح الفاء جمع سفله وهم أراذل الناس ضد
العلية أفاضل الناس وبعضهم وأجاد

ولا خير في عيش الغني بين معشر * نعالوا على اخوانه فتسافوا
أي فصاروا سفلا وفيه تورية حسنة والشوط بفتح الشين المججمة أشد حركة
الفرس ويسمى الطلق محركا والخطو جمع خطوه بالفتح وهي المرة الواحدة من
المشي ويجمع أيضا على خطوات ونطابقتها وأما الخطوة بالضم فهي
اسم لما بين القدمين أي للقدر الذي يسير بينهما فعلة بمعنى مفعول وجمعها
خطوات ونطابقتها أو المهل ضد الجعل وقوله ما كنت أوثر البيت يشبه
قول المتنبي

ما كنت أحسن بني أحياء إلى زمن * يسيئ في فيه كلب وهو محمود

ولابن سناء الملك

الموت أولى بالغنى * من عيشة في الذل غربا

فاذا تملكك الدنيا * ثم فان موت الحر أحرى

أحرى بمهملتين أي أحق وللعري وأجاد

ولما رأيت أجهل في الناس فاشيا * فجاهلت حتى قيل اني جاهل

فواضحيا كم يدعى الفضل ناقص * وواصفيا كم يظهر النقص فاضل

اذ اوصف الطائي بالجهل مادر * وصير قسبا بالفهامة بأقل

فيا موت زران الحياة ذميمة * ويانفس جدى ان دهرك هازل
الطائي حاتم الجود وما در بهم لمتين رجل لئيم كان اذا قضت ابله في الخوض ماء
سلخ فيه وقس أفصح العرب وبأقل ضده والقهامة بالقامة ضد الغصاحة قوله
تقدمتني اناس البيت معناه تقدمتني وعلا في قوم كان اشد جريهم خلف
خطوى اذا مشيت متمهلا وذلك مبالغة في فضله وتقدمهم وسبق ان هذا من
باب الافتخار وهو يشبه قول بعضهم
تقدمتني اناس ما يكون لهم * في الحق ان يلجوا الابواب من قبلي

هذا جزاء امره اقرانه درجوا * من قبله فمتني فمتعة الاجل

الاشارة بهذا الى تقدم من دونه عليه والاقران الاكفاء ودرجوا مضوا
والاجل مدة العمر وسبق ان الفسحة السعة اى وهذا الحمال جزاء من مضى
اقرانه وامثاله الذين شاركوه في الفضل فعرفوا فضله فمتني طاول العمر بعدهم
حتى بقي في من لا يعرف قدره فقد دموا بها لامت لهم عليه وتأسف الفضلاء
قديما وحديثا على اقرانهم الفضلاء مشهور ولا ملام على التأسف من قعد
وراء الاحباب يودع كل يوم حبيبا حتى بقي بعدهم في الدنيا غريبا وقد كانت
ام المؤمنين عائشة رضی الله عنها وعن أبيها تتجمل بقول لبيد

ذهب الذين يعاش في اكافهم * وبقيت في خاف تجلد الاجرب

المخلف يسكون الالام بقية القوم اذا كانوا الثأما وان كانوا كراما قيل لهم خلف
صالح بالتجريب وكلاهما من خلفه يخلفه اذا قام مقامه وله بعضهم

قديما كان في الناس اناس * بهم تحيا العلا والمكرمات

فلما غال فعل الخير دهر * به عاش الخنا والمكرمات

خال فعل الخير دهر اهلكه ودهر فاعل غال والخنا بالمجعة والنون فاعل عاش
والمكرم معطوف عليه وخير ماتوا الفاعل يعود الى اناس

وللقاضي الارجاني رحمه الله واجاد في المعنى

دعب الذين صعبتهم فوجدتهم * سحبت المؤمل انجم المتأمل

وبليت بعدهم بكل مذم * لا يجمل طبعها ولا يجمل

فان علاقي من دوني فلا يحب * لي اسوة بانعطاط الشمس عن زحل

الاسوة بضم الهمزة وكسر هاء الاقتراد واشتقاقها من المساوات بان يسوى
الانسان نفسه بغيره في ما اقتدى به فيه كان يقول قد اصيب غيري بما اصبت
به فنهون عليه المصيبة او يقول ما انا اول من فعله كذا قد فعله غيري وزحل
فجهم معروف وهو واحد السبعة السيارة وفلكه اعلاها لانه السابع وتحت
فلك المشتري وتحت المشتري المريخ وتحت المريخ الشمس فهي في الفلك الرابع
فتكون كواسطة عقد الافلاك وتحتها الزهرة وتحتها عطارد وتحت عطارد
القمر وزحل ممنوع الصرف لما فيه من العلية مع العدل من زاحل كعمر من غامر
وانما مره للقافية والزحولة شكاسة الاخلاق وخشونة الطباع لانه عند
المنجمين اكبر النحوس والمعنى ان من دونه وان علاه فلا يزيد علاؤه عليه فضلا
كما لا يقتضي علو فلك زحل تفضيله على الشمس ولا يخفى تسليته لنفسه بما
ضربه من هذا المثل الحسن الذي لم يتفق لغيره مثله مع السلاسة والارقة
فالتصيدة وان كانت يدبعة المحسن فهذا البيت الغريد بيت القصيدة
وهو من قول ابي الطيب المتنبي

خذ ما رايت ودع شيئا سمعت به * في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
وهوتا كيد لشكواه السابقة في قوله تقدمتني اناس البيت تسليته لما من جور
الزمان وتصير اليه على احكام المحدثان ولا يفتح البسقي

لا يعين الدهر ظل في صيب * اشرافه وعلاق اوجه السفل
وانتقد لاحكامه اني تقاذبها * فالمشتري السعد يعلوفوقه زحل
صيب بموحدين محركا اي اتحدار والواج بالجمع الجو وهو مضاف الى ضمير
الدهر والسفل مرفوع فاعل علا ولا تحروا جاد

لئن بسط الزمان يدي لتسم * فصبر للذي فعل الزمان
فقد يعلوعلى الرأس الذنابي * كما يعلوعلى النار الدخان
ولا تحراضني المعنى وأجاد

قل للذي يعرف الدهر عينا * هل فائد الدهر الا من له خطر

أما ترى البحر تعاو فوته جيف * ويستقر باقضى فعمره الدرر
وفي السماء نجوم لا معداد لها * وليس يكسف الا الشمس والقمر

فاصبر لها غير محال ولا ضجر * في حادث الدهر ما يغني عن الحيسل

الضمير في قوله لما يعود الى حوادث الدهر لانها وان لم يتقدم لها ذكر لفظا فقد
تقدم ذكرها معنى لسبق ما يدل على الشكوى من الزمان مع التمسير
والتمسلة على احكام المحذنان ومعنى البيت اترك القلق والمجزع على ما فات
بل اترك الاحتيال ايضا في ما هوآت وانتظار الفرج فان الدهر لا يدوم على
حال كما قيل

اغما الدنيا عوار * والعواري مستردة شدة بعد رخاء * ورضا بعد شدة

ولبعضهم واجاد في المعنى

اذا وضع الزمان على أناس * كلا كاه أناخ بالتحوينا
فقل للشامتين بناء أفيقوا * سيلقي الشامتون كما لقينا
كلا كل البعير زوره الذي يبرك عليه ولا تحروا جاد

صبر النفس عند كل مهم * ان في الصبر حيلة المحتال
لا تنطق في الامور يا ذاك ذرعا * رب امرأني بغير احتيال
ربما تجزع النفوس من الالم * وله فرجة بكل العقال
ولا تحروا ايضا في المعنى واجاد

كن عن همومك معرضا * وكل الامور الى القضا
فلربما اتسع المضيق * قور بما ضاق القضا
ولرب أمر متعب * وله في عواقبه رضا
الله يفعل ما يشاء * فلا تكن متعرضا
فابشر بعاجل نفحة * ينسى بها ما قدم في

ولا تحروا ايضا في المعنى

ولرب نازلة يضيق بها الفتى * ذرعا وعند الله منها المخرج
ضائق فلما استحكمت حلقاتها * فرجت وكان النطن أن لا تفرج

تصحيح
الضمير في قوله لما يعود الى حوادث الدهر لانها وان لم يتقدم لها ذكر لفظا فقد
تقدم ذكرها معنى لسبق ما يدل على الشكوى من الزمان مع التمسير
والتمسلة على احكام المحذنان ومعنى البيت اترك القلق والمجزع على ما فات
بل اترك الاحتيال ايضا في ما هوآت وانتظار الفرج فان الدهر لا يدوم على
حال كما قيل

ولا تخراً يضافي المعنى

لا تجزعن لعسرة من بعدها * بسران وعدليس فيه خلاف
كم عسرة ضاق الفتى لنزولها * لله في أعطافها الطاف
ولا تخراً أيضاً

أذا بلغ الحوادث منتهاها * ترج بقرها الفرج المطلأ
فكم خطب تولى حين ولى * وكرب فحلى حين جلا
المطل بالمهملة المشرف وتولى الاول بمعنى أدبر والثاني بمعنى استولى وحين جلى
أى حين عظم والالف للاطلاق ولا تخراً أيضاً

تصبر للعواقب واحتسبها * فأنت من العواقب فى اثنتين
تريحك بالنسا أو بالمنايا * فان اليأس احدى الراحةين
وللمفدى رحمه الله تعالى

إذا أنشب الدهر ظفراً ونابا * وصال على الحرمانا ونابا
صبرنا ولم نشك أحداثه * لانا عاف التشكى ونابا

أعدى عدوك أدنى من وثقت وبه * فحاذر الناس وأصحبهم على دخل
وانما رجل الدنيا وواحد لها * من لا يعول فى الدنيا على رجل
وحسن ظنك بالايام معجزة * فظن شراوكن منها على وجل

ادنى بمعنى أقرب والدخل بالدال المهملة والحاء المجهمة محركا الغش ومنه
لا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم ويعول أى يعتمد واصل التعويل ان تبني
على جدران غيرك من قولهم حال الشيء يعول اذا زاد ومعجزة يفتح الميم مع
فتح الجيم وكسرهما مصدر يحجز يحجز كضرب يحجز ومعجزة أى وحسن ظنك
بالايام يحجز ويجوز ان يريد بها انه سبب الحجز كما فى الحديث الولد بمخلة محبنة
أى سبب للحب والنجل والسواك مطهرة لفهم مرضاة الرب فيكون حينئذ يفتح
الجيم لا غير والميم مفتوحة على كل حال ومعنى البيت الاول معاملة الناس
بالاحترام عنهم وأخذ الحذر منهم وذلك بأن تعتقد الغش فى كل منهم فعلى
فى قوله على دخل بمعنى مع أى مع ما فيهم من الدخلى وكأنه قال واحصهم

على دخول فيهم لانه بأمره بنفهم في خداعهم ومعنى البيت الثاني مؤكسد
للأول من أن الرجل الكامل من لم يغتر بما يظهر له من الصداقة فينبى أمره
على عدم الوثوق بهم فلا يعول في أموره عليهم ومعنى البيت الثالث أن حسن
الظن بالايام عند اقبالها يحزفها حازم من ساء ظنه بها في المستقبل فأخذ الحذر
من انقلابها لان نعيمها الى الزوال فقوله فظن شراى بالايام فشرامفعول أول
وبالايام المفعول الثاني وقد حذف المفعول الثاني للعلم به من قوله وحسن
ظنك بالايام والبيت الاول مأخوذ من قول الارجاني

بعد الفتي اخوانه لزمانه * وأهدى له من صرفه ما أمده

ومن قول أبي الطيب المتنبي

وصرت أشك فيمن أصغى فيه * فعلى أنه بعض الانام

وأنف من أنى لابي وأحى * اذا ما لم أجده من الكرام

ولابي العلامعري

جربت دهرى واهليه فسا تركت * له التجارب في وداعه مفرضا

وله أيضا وأجاد

فظن بسائر الاخوان شرا * ولأنهم من على سرفؤادا

فلو خبرتهم المجوزا خبرى * لما طلعت مخافة أن تكادا

ولابن الرومي رحمه الله

عدوك من صديقك مستفاد * فلا تستكثر من الصهاب

فإن الداء أكثر ما تراه * يكون من الطعام أو الشراب

ولبعضهم

شر السباع الضواري دونه وزر * وشر هذا الوري مادونه وزر

كم معشر سلوا لم يؤذهم بشر * وما ترى بشرا لم يؤذه بشر

الوزر الجأ ولا تخرا أيضا

وزهدني في الناس معرفتي بهم * وطول اختبائي صاحباً بعد صاحب

فلم ترفني الايام حسلا ترفني * مبادئه الا ساءني في العواقب

وفي معنى البيت الثاني قول المتنبي

أذاما الناس جريهم لبيب * فاني قدأكلتهم وذاقا -
فلم أرودهم الاخذاعا * ولم أرصعهم الانفاقا
التقدير فاني قدأكلتهم وهو قد ذاقهم والاكل أتم خبرة بعلم الشيء من ذائقه
فقوله وذاقا خبر المبتدأ المحذوف وبعضهم وأجاد

بمن يثق الانسان فيما ينوبه * ومن أين للعرا الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس الأقلهم * ذنبا على أجسادهن ثياب

وفي معنى البيت الثالث قول المتنبي أيضا

فدنى الدارأخذع من مومس * وأمكر من كفة المحابل
تفاني الرجال على جبهها * وما يحصلون على طائل
المومس المرأة الفاجرة والمحابل بالمهمة الغانص بالمحبال ومن أحسن القصائد
في سوء الظن بالايام قصيدة ابن عبدون المشهورة بالبسامة التي أولها
الدهر يجمع بعد العين بالآخر * فما البكا على الإشباح والصور
انهاك انهاك لا ألوك ممذرة * عن نومة بين ناب الليث والظفر
فلا يقرنك من دنياك نومتها * فما صنعة عيها سوى السهر
تسر بالشي لكن كنه تغربه * كالإيم ثارا إلى الجاني من الزهر
الايام بالمشاة تحت الحية وكثيرا ما تختفي بين الاشجار فاذا مديده الجاني للزهر
وثبت عليه وحكي المأمون قال لوصفت الدنيا نفسها ما زادت على ما قال أبو
نواس شيأ وهو قوله في وصفها

وما الناس الا هالك وابن هالك * وذو نسب في الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق
قوله عريق بالمهمة أي معرق وهو مجزور زعت نسب والغصن المعرق مار سحت
عروقه في الارض قال الناطم رحمه الله

خاض الوفا وفاض الغدر وانفجرت * مسافة الخلف بين القول والعمل
وشان صدقك عند الناس كذبهم * وهبل يطلبني معرج بمقتبل

ان كان ينفع شيء في ثباتهم * على اليهود فسبق السيف للعدل

غاض أى نقص وفاض ضده يقال غاض الماء اذا انضب وفاض اذا كثر حتى زاد على صفحات الاناء وغاض الله الماء لازم متعد ومنه وغيض الماء أى غاضه الله وانفجرت أى انفجعت والمراد تباعدت المسافة بينهم ما بحيث لا يكاد يجتمع قول مع عمل بل الاعمال مخالفة للأقوال والمخلف بالضم الاسم من اخلاف الوعد وهو عدم الوفاء به فهو في المستقبل كالصدق في الماضي وشان فعل ماض ضد زانه بزينة وصدقك مفعول به مقدم وكذبهم بكسر الكاف الفاعل ويطابق بفتح الباء الموحدة على البناء للمفعول والمطابقة الساواة يقال مطابق الحذاء بين قطع النعل اذا ساواها على مقدار واحد والصق بعضها ببعض وينفع بالنون والحجم كينفع وزنا ومعنى يقال نفع فيه الدواء أى نفعه والوعظ أى أفاد فيه والثبات ضد الزوال والعدل اللوم كما سبق ومعنى هذه الايات مؤكداً لما سبق من أخذنا الحذر من الناس وعدم الوثوق بهم وترك التعويل عليهم لكن ببيان الدليل على ما يوجب ذلك من نقصان الوفاء وكثرة الغدر واخلاف الوعد وان صدقك لو صدقت لا يجد مسلماً عندهم مع كذبهم لانه يطابق المعوج المعتدل ثم كأن قائل يقول فهل يرجي منهم استقامة وثبات على عهد أى وفائه وقد ذكرت انه غاض وترك الغدر الذى فاض فقال أقرب شيء الى ثباتهم على ذلك وترك الغدر ان يعاملوا بالارهابه ويؤخذوا بالعنف فاذا ما أحدهم خائف من سطوتك وسبق بادرته فهو دائم على الوفاء بعهدك ومتى أمن ذلك عاد الى طبعه كما قيل

والقلوب الغلاظ لا ينزع الا * فساد منها الا لسيف الرقاق

وعبر عن هذا المعنى بقوله فسبق السيف للعدل أى فهو سبق السيف فسبق خبر لمبتدأ مقدر بعد فاء الجزاء وهو مثل سائر أوصل ذلك ان ضمة بن أذخر ابنه سعد وسعيد في طلب ابل لهما فرجع سعد ولم يرجع سعيد وكان ضمة اذا رأى رجلاً يقول أبعده أسعد ثم ان ضمة لقي الحارث بن كعب في الشهر الحرام فقال له الحارث قتلت ههنا فنى صفة كذا وكذا وأخذت منه هذا السيف

فقتنا وله ضمة فعرفه فضرب به الحارث فقتله فعذل محرمة الشهر فقال سبق
السيف العذل فأرسلها من سلافراد الناطم انهم اذا عملوا بذلك رجي وفاء وهم
بالعهد الذي فاض وتركهم القدر الذي فاض وهكذا اللثام فان سياستهم
بالرغبة كما ان صلاح الكرام بالرغبة وبعضهم
اذا انت اكرمت الكريم ملكته * وان انت اكرمت اللئيم تمردا
وهذا التقدير البيت اولي ما قاله الشارح فيه اعرابا ومعنى قوله فاض الوفاء
البيت من قول أبي الطيب المتنبى رحمه الله
فاض الوفاء فما تلقاه من أحد * وأعوز الصدق في الاخبار والقسم
القسم محركا للعين وبعضهم

فاض الوفاء وفاض غد * والناس انهارا وغدرا
وتطابق الاقوام في * افعالهم سرا وجهرا
وغدرا الثاني جمع غدير بالضم ولا آخر
لا تبق من آدمي * في وداد بصفاء * كيف ترجمونه صفوا * وهو من طين وماه

يا واد اسور عيش كله كدر * انفتت صفوك في ايامك الاول
فيم اقتحامك لج البحر تركبه * وانت تكفيك منه معة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا * يحتاج فيه الى الانصار والمخول

السور بضم السين المهملة مهموز بقية الطعام والشراب يقال اكل فاسار
من طعامه اي ابقى منه فالبقية السورة هو فعل بمعنى مفعول كالاكل كل بمعنى
الما كول ومن هنا كان الراجح ان سائرهم بمعنى باقيهم لا بمعنى جميعهم كما زعمه
المجوهري واما نصب واد افلاانه نكرة غير مقصودة وقوله كله كدر بالتحريك
فهو كدر بالكسر ككتف والاوّل بضم الهمزة جمع اولي بضمها والاقحام
بالقاف المدخول في الامر من غير فكر ولا روية ولج البحر بضم اللام وتشديد
الجميم وسطه ومعظمه والمصة بالمهملة المرة الواحدة من المص بالشقين والوشل
الماء القليل المجتمع من القطر الضعيف يقال وشل وشل بشل اذا قطر ورشح
فالوشل فعل محركا بمعنى المفعول كالتقص بمعنى المنقص وقوله تركبه جملة

حالية من كاف الخطاب في اقتحامك وكذا قوله وانت يكفيك وقوله لا يخشى
عليه ولا يحتاج فيه هو بضم الياء على بناءهما للمفعول والنائب فيهما أبحار
والجور بعد هما والانصار والاعوان والخول بالمجعة محركات الخدم ونحوه
الله كذا أى ملكه ياء ومنه ثم اذا نحو له نعمة منه ومعنى قوله يا واردا سور
عيش البيت قريب لمعنى قوله السابق لم ارتض العيش والايام مقبلة البيت
الان ذلك بصيغة الاعتبار عن نفسه وهذا بصيغة الخطاب لنفسه المعنى عند
أهل البديع التجريد كما سبقت الاشارة اليه وهو ان مجرد المتكلم بنفسه انسانا
يخطبه كقول المتن،

لا خيل عندك تهديها ولا مال * فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
اى اذا لم يكن عندك يا نفس خيل ولا مال تهديهما في مقابلة الاحسان اليك
فاحسن اليهم بالنطق اى بالشكر والثناء فتهديها بضم التاء الفوقية وكذا
فليسعد بضم الياء التقية وقد سبق مدح أيام الشباب ومعنى قوله فيم
اقتحامك بفتح الجيم لاى ثنى تركب الاحوال وتقوم الاخطار وتدخل
في المتاعب واشاق في طلب الرزق وانت يكفيك منه القليل لان المراد ما يقوم
به ضرورة الانسان ليتوصل ببقائها الى تحصيل الكمالات الانسانية ولا يخفى
ما فيه من حسن استعارة ركوب بفتح الجيم للحرص على الدنيا ومصاة الوشل للزهد
فيها وان هذا مناقض لقوله السابق ودع ركوب العلى البيت بل المصاة من
الوشل اقل من البلى الذى جعل القناعة به مسعوطا عن رتبة العلى فدل على
ما اشرفنا اليه اولان ركوب الاخطار في طلب الجاه والمال طريقة ابناء
الدنيا وان الزهد فيها واينارا نحو ل طريقة ارباب البصائر ومعنى قوله ملك
القناعة لا يخشى عليه البيت مؤكدا لطريقة الزهد لان حقيقة الزهد
قناعة القلب بما قسم الله تعالى من الرزق وقدران القناعة في نفسها
ملك ومع ذلك فلما اشرف من ملك الدنيا لان ملك القناعة وصف ذاتي
لنفس لا يفارقها في جميع احوالها ولا يخشى عليه ان سلبت منه ولا يحتاج في
حراسته الى اعوان وخدم بخلاف ملك الدنيا فانه انما يحصل باغراض اجنبية

لان ملكها بالمال والرجال والمال يحتاج الى مشقة في تحصيله اولاً ثم حفظه ثانياً
خشية ان ينهب ويسلب منه وينصب والرجال أيضاً يحتاج في جلب قلوبهم
الى مداراة واحسان بالمال والمقال ثم مع ذلك لا تؤمن لاسماع ماسبق من
قوله غاض الوفاء وفاض القدر وما قيل في الزهد والقناعة

ان الغنى هو الغنى بنفسه * ولو انه طارى المناكب حافى
ما كل ما فوق البسطة كافيا * فاذا قنعت فكل شئ كافى
وللاديب ابن عنب واحد

ارزق باقى دلوله يسع صاحبه * حقا ولو كسر شقاء المرء مكتوب
وفي القناعة كنز لا يفاد له * وكل ما يملك الانسان مسلوب
والحربرى

اذا عطشتك اكف اللثام * كفتك القناعة شبع اوربا
فكن رجلاً رجلاً في الثرى * وهامة همته في الثريا
فان اراقه ماء الحيا * قدون اراقه ماء الهيا
ولا تخربوا واحد

تخدم العيش ما صفا * فهو ان زاد اتلفا
كدر اج منور * ان طفا دهنه طفا

فلما يطغوا بالقاذور ارتفع ومدح الزهد في الكتاب والسنة اشهر من ان يذكر
قال الناظم رحمه الله

ترجو البقاء بدار لا ثبات لها * فهو سمعت بطل غير منتقل

التقرير اترجو البقاء بهمه الانكار والمراد بالدار الدنيا واللام للعدم
المحزورى ولا هي النافية للجنس وثبات اسمها ولها الخبر والجملة تمت للدار
وغیر منتقل نعمت لطل وهو مضاف الى نكرة وتوهم الشارح انه مضاف الى
معرفة ومعنى البيت ظاهر ووجه تعلقه بما قبله ان سبب المحرص على الدنيا
المتأنى للزهد والقناعة انما هو طول امل البقاء فيها فترتفع طول البقاء فيها
محرص لا محالة على بقاء اسمها ثم لا يسمع ايضا بها فيجمع بين المحرص والشيخ وهما

من المهلكات بل همارأس كل خطيئة كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم وإنما يدفع ضرر هذه الدار بما أشار إليه من قوله فهل سمعت بعل غير منتقل وذلك بقصر الأمل وكثرة ذكرها ذم الذات قال الله تعالى انما اتوه دون لآت يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار وفي الحديث اذا أصبحت فلا تنظر المساء واذا المسيت فلا تنظر الا صباح وفي الاثر كم من مدرك يوما لا يكمله وأمل غدا لم يدركه لو رأيتم الاجل ومسيره لبغضتم الأمل وغروره

يا ايها المعداد انفاسه * لا بد يوما ان يتم العدد ولبعضهم
يا ميتا في كل يوم بعضه * احذر وخف من ان تموت جميعا
ان الناي لم تدعك لغفلة * باغا فلاحن نفسه مخدوما
لكم الاسر لقلبك اولا * وطريقها منه اليك سريعا

وللفاضل التهاى واجاد

حكم المنة في البرية جارى * ماهذه الدنيا بدار قرار
بينما يرى الانسان فيما يخبر * حتى يرى خبرا من الاخبار
طاعت على كدر وانت تريدها * صفوا من الكدار والاقدار
ومكاف الايام غير طبايعها * متطلب في المساء جدوة نار
واذا رجوت المتخيل فانما * تنفى الرجاء على تفسير هار
فالعيش نوم والمنية نقطة * والمرء بينهما خيال سارى

قال النازم رحمه الله

ويا خير اعلى الاسرار مطلقا * احمت في الصمت مخافة من الزلل
قدر شعوك لامر ان فطنت له * فاربأ بنفسك ان ترعى مع العمل

مخافة اى نجاته مصدر ميمى من نجا ينجو نجاته ومخافة اى سلم والزلل الخبط والزل
يزل بالكسر ومنه فان زلتم فقل قدم وروى للفرأ ايضا زل بزل بالفتح فقياسه
زلت بالكسر وقوله يا خير اعطف على يا واردا ومطلعا صفة له وعلى الاسرار
متعلق به لا بصيغرا وشعوك اى ربوك وزجوك يقال فلان يرشح للوزارة اى
يربى بالكالات ليتأهل لها واصله ان ترشح المرأة ولدها بقبيل من شرايب الملائكة

يتمرن على شربه من غير إيجار والرشع الماء المترشح فعل محرك بمعنى مفعول
 رشع الحجر رشع كنع رشع بالسكون المصدر والماء المتحصل رشع بالفتح بك
 وفطنت مثلاً الماء ككرم وفرج ونضر بمعنى فهمت واربها همزة ساكنة
 للامر بمعنى ارتفع والاربها همزة المرتفع وهي ايضا الربوة بابدال الهمزة واوا
 والربوة بضم الراء وقتحها والفعل منها يارب يربو بغير همزة ونظير ذلك قولهم ذراه
 يذراه هموزا كنع ومنه قل هو الذي ذراكم ويذراكم وذراه يذروه بغير
 همزة فاصبح شجماً تذروه الرياح ويجوز ان يكون الناظم قال فاربا بغير همزة
 واقام المعتل مقام الصحيح والهمل محركا الماشية لاراعي لها ومعنى البيت
 الاول التنبيه على فضيلة الصمت لانه اذا حسن من العالم الخبير باسرار الامور
 المطلع عليها فن المجاهد اولي ولهذا قيل

وفي الصمت ستر لغبي وانما * صحيفة لب المرء ان يتكلمها

الغبي بالوحدة من لا خبيرة له بالامور وفضل الصمت مشهور قال الله تعالى
 لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصداقة او معروف الآية والتجوى
 المسارة بين الجماعة وقال صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه لاله
 الا امر اعزوف او نهي عن منكرو وقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله
 واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت رواه البخاري ومسلم ووجه تعلق هذا
 البيت بما قبله انه لما حث عن الزهد في الدنيا من انجاه والمسأل توهم ان
 العالم قد تغرغ نفسه وتقول له تقرب بعلك الى الملوكة والوزراء والاكابر
 والارؤساء لتتمكن من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعريف بالحق ليعمل
 به وبالباطل ليحسب عنه فقيه الناظم على ان ذلك من غرور النقص وعلى
 تقدير صحة ذلك فقيه نظير عظيم ولا يكاد يسلم له دينه كفا فاولما كان
 المشهور من حال العلماء اهل البصائر المؤثرين للاخرة القرار الذين عن
 مخالطة الملوكة واتباعهم قال الامام حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه من
 علا من علماء الاخرة ان يكون العالم المر يد بعلمه وجه الله تعالى منقبضا عليه
 الانقباض عن الدخول على السلاطين واعوانهم مغترضا عن مخالطتهم

ولو خالطوه وقربوه فان الدنيا حاوية غصيرة نضرة كفا في الحديث وزمامها في ايديهم
ومخاطبتهم توقعه لا محالة في طلب مرضاتهم واستمالة قلوبهم والتكلف للاقتانهم
ويتولد من ذلك مدا هنتهم والسكوت على ما يراه من المنكر على الجملة فيخاطبهم
مقتاح لشر وبعيدة وهي اعظم فتنة في الدين اذ اناها المدا هنة والتغاق الذي
هو ضد الايمان لسكن هذه القسمة العظيمة قد نصبها الشيطان لاجل العلماء
لا سيما من له منهم لهجة مقبولة وكلام حلو ولا يزال الشيطان يلقى اليه ان في
وعظك لهم ودخولك عليهم ما يجرهم عن الظلم ويقيم شعائر الدين الى ان يخيل
اليه ان الدخول عليهم قربة وعبادة ثم اذا دخل عليهم لم يلبث ان يتكاف
ويذا هن ويتلطف ليكون مقبولا عندهم ويحرص في الثناء عليهم والاطراء
ويبيع الرخص لهم واخبارهم بما يوافق هواهم وغير ذلك مما يهمله هلاكه وهلاك
دينه ولو اخبرهم بالحق الذي فيه نجاته ونجاتهم عند الله لاستقبلوه وكرهوا
دخوله عليهم ولهذا لم يزل علماء السلف يتفرون عن مخالطة السامان واعوانه
ويقولون لا يصيب احد شيئا من دنياه الا اصابوا من دينه ما هو افضل منه
وقال بعضهم والله ما دخلت على هذا السلطان ثم حاسبت نفسي بعد الخروج الا
رايت عليها الدرك وانتم ترون ما واجهه من الزجر وكثرة المخالفة لهواه والله
لو ددت اني انجس من الدخول عليهم واعيش كفاه هذا مع اني ما اخذت من
دنياه شيئا قط ولا شربت لهم من ماء انتهى ومعنى البيت اني لم افسد امر
لعالم بالصحيح توهم انه يقول له فيه حكمت على وسستره وذلك بسبب انجسول
بدرجة العوام فقال لها انت مرشح لمرعطين من الجاه الذي تطالبه بالثبوت والى
الناس باظهار علمك لان المراد من العلم بلوغ السكالات التي تتأهل بها النوع
الانساني لان يكون خليفة من الله في ارضه واعيا لما فيه بالسياسة النبوية
والقياسات العقلية فن بلغ هذه الرتبة فقد حاز مقام الخلافة وصار وارثا لآية
آدم حقيقة اذ العلماء ورثة الانبياء وقد كان عظم جاء الانبياء عليهم السلام
والمخلفاء الراشدين والعلماء العارفين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين بذلك
لا يخدمه الملوك ولا بالعلماء والفقهاء فان الملك المحقق هو الاستيلاء على القلوب

بما يصنع الله في شأننا فيه في الود يجعل لهم الرجز وذا ثم لهم في الآخرة
عند الله الملك الكبير وهذا البق بكلام الناظم فان الشارح شرحه بما لا يلزمه
والكلمات التي يتأهل بها النوع الانساني لتمام الخلافة ترجع الى اربعة
اصول احدها العلم بالله سبحانه وما يجب له من الكمال ويستعمل عليه من
التمتع ومحل ذلك علم اصول الدين ثانيا العلم بما يحتاج اليه الانسان من
المعاملة مع المخلوق والمخالق وذلك علم الفقه ثالثا العلم بالنفس وصفاتها المحمودة
التي اكتسب والمذمومة لتجنب وذلك علم الطريقة رابعا العلم بالامور الاخرية
وما هو النافع فيها والضرار وذلك علم الرقائق والمواعظ ومحل تحقيق هذه
الاربعة الاصول مستوفى بالكمال في كتاب احكام علوم الدين لوجه الاسلام
الغزالي رحمه الله فمن اتصف بما فيه من عظمي في الكون السموات والارض
و بلغ رتبة الخلافة والرعاية ومن جهل ذلك فهو من الجهل النازل الى رتبة
البهائم قال الله تعالى ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا
كالا نه لم يل هم اصل سبيلا فاجتهد لنفسك واستكمل فضائلها فانت بالنفس
لا يا تحسب انفسا ن نسل الله التوفيق ليصعب ويرضاه من القول والعمل
في خير وطافية بمنه وكرمه وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
والحمد لله رب العالمين

قد تم طبع هذا الكتاب بحمد الله وسنن طبعته في مصر المحروسة في غرة

شعبان المعظم من سنة (١٢٨٣) من هجرة من له الشرف

الا عظم صلى الله عليه وسلم على ذمة ملتزمه العبد

الفقير الى لطف مولاه المجليل الجليلي

السيد اسماعيل البغدادي

حفظ الله له ولوالديه

والسليمين

آمين

(طبع بالمطبعة الصحفكاستبه بمصر المحمية)





Bibliotheca Alexandrina



0424204